

قصص بوليسية للاولاد

لغز هاسوس الجواسيس



Looloo

www.dvd4arab.com

www.dvd4arab.com

صداقة جديدة



رويدا

ضحكت « هادية »
ضحكة ماكرة وهي تنظر
إلى شقيقها « ممدوح » ،
ذلك الفتى الرياضى الوسم ،
وهو يقف أمام المرأة ينظر
إلى نفسه فى إعجاب ،
ويحاول قدر طاقته أن يبدو
فى أحسن هيئة ممكنة . .

وقالت « هادية »

معاكسة : إلى أين أنت ذاهب اليوم بكل هذه الأناقة ؟
نظر إليها « ممدوح » بغضب مصطنع وقال : معك طبعاً !
هادية : ولكن مازال الوقت مبكراً ، الساعة الآن
التاسعة فقط ، وموعدنا فى العاشرة ، ومن يدري ربما اعتذرت
عن الموعد .

ممدوح : لماذا ؟ لماذا تعتذرين ؟

هادية : لأن الجو بارد اليوم !

نظر إليها « ممدوح » بغيظ وقال : ولكتنا لن نذهب بعيداً . فالمنزل يجاور منزلنا تماماً ، لا يفصلنا عنه إلا سور الحديقة الرقيق !
أطلقت « هادية » ضحكة أخرى صافية وقالت : أمي بنت الجيران ؟

تحول إليها « ممدوح » وألقى عليها وسادة خفيفة ، وهو يتظاهر بالغضب وقال : ماذا تقصدين ؟ ألسنا ذاهبين للتعرف على جيراننا الجدد ، وما ذنبي أنا إذا كانتا بتين ظريقتين ، هل لو كانتا ولدين ، كنت أعاكسك هكذا !
استمرت « هادية » في إغاضته فقالت :

على كل حال ، « رويدا » فتاة ظريفة جداً .
قال « ممدوح » بسرعة : و « رادا » أيضاً !
ضحكت « هادية » وقالت : فعلا « ورادا » أيضاً . . .
ألا ترى أسماءها غريبة ، هندية . . . أليس كذلك ؟
ممدوح : فعلا ، سمعت أن والدهما كان مدرساً في جامعة الهند فترة من حياته !

هادية : هذا يفسر سر هذه الأسماء ، ترى ماذا عرفت أيضاً ؟ ماذا يعمل والدهما ؟

ممدوح : اسمه الدكتور « محمود » ، وهو دكتور في العلوم ، وأعتقد أنه يعمل حالياً مدرساً في الجامعة !
هادية : على كل حال هو رجل ظريف ، كلما رأته حياتي باسم ، إنه يمتاز بروح مرحة ، وابتسامة سعيدة لا تخفى عن وجهه أبداً !

ممدوح : إذن هيا بنا إلى « محسن » ، فهو بطيء جداً في ارتداء ملابسه !

هادية : هل هو البطيء . . . أو أنت المستعجل ؟
وضحكت ، وأسرعت بمجرى أمامه إلى غرفة « محسن » !

. . .

دار هذا الحديث بين « هادية » وشقيقتها « ممدوح » . . .
وهما يستعدان لزيارة أسرة لها ابتان رقيقتان في سن « هادية » ، وهما « رادا » وشقيقتها التي تصغرها بعام واحد واسمها « رويدا » ، وكانت الأسرة قد استأجرت الفيلا المجاورة لهم منذ أيام قليلة وتعرفت « هادية » على الصديقتين الجديدتين من خلال سور الحديقة ، فدعتها « رادا » هي وشقيقتها لشرب الشاي معهما في الساعة العاشرة . . .

وكان اليوم أحد أيام شهر فبراير ، ولم يكن الجو شديد

كيف يمكن أن تفرق بينكما ، إن كلا منكما شبيه بالآخر
تماماً !

قال « محسن » ضاحكاً : ستجديني أكثر حكمة
وعقلاً !

وصاح « ممدوح » : عندما تجدين واحداً منا نشيطاً ،
رياضياً ، ممتكناً صحة وشباباً ، فهو أنا . . . وإذا كنت من
هواة الرياضة ، فأنا على استعداد لأقوم بتمرينك على أي
نوع تحينه . . . !

صاحت « رويدا » : حقيقة ، إنني أيضاً أحب الرياضة !
ممدوح : عظيم ! إذن تستيقظين صباحاً مبكرة . . .
وإذا خرجت بملابس الرياضة في الساعة السابعة صباحاً
كل يوم ، ستجديني أقوم بالتمرين الأول وهو الجري حول
هذا المربع بالكامل !

وصافحته « رويدا » بشدة وقالت : اتفقنا . . . سنبدأ
من الغد !

وبدأت « رادا » تقدم الشاي لضيوفها ، في اللحظة
التي توقفت فيها عربة تشع « شركة رميس للسياحة » ،
كانت عربة سياحية كبيرة ، توقفت تماماً أمام الفيلا



البرودة ، بل بدأت
الشمس ترمي أشعتها
الذهبية الدافئة على
الحديقة . . . التي أعدت
فيها « رادا » مائدة أنيقة ،
رصت فوقها أدوات الشاي
« والجاتوه » . . . واستعدت
لحفل التعارف مع
أصدقائها الجدد . . . الذين
وصلوا في العاشرة تماماً
تقدمهم « هادية » التي
أخذت تعرف كلا منهم
بالآخرين . . . وابتسمت
« رويدا » ابتسامة واسعة
وهي تهمس في أذن
شقيقتها « رادا » بملاحظة ،
ضحكت « رادا » وقالت :
« رويدا » تقول :



أسرع الأصدقاء يقتربون من سور الفيلا .. فقد شاهدوا منظرًا عجباً ..
مجموعة كبيرة من الشباب الأجنبي .

المقبلة ، وقفز منها شاب مصري نشيط ، فتح باب الحديقة ،
ثم اجتاز المدخل الذي يتوسط الحديقة مسرعاً .. حتى
وصل إلى الباب الداخلي أيضاً ففتحه على مصراعيه ، ثم
استدار وأشار لركاب العربة بالتزول ..

وتوقف الأصدقاء عن الأكل والشرب ، وأبرعوا يقتربون
من سور الفيلا التي يجلسون فيها .. فقد شاهدوا منظرًا عجيباً
لفت أنظارهم .. مجموعة كبيرة من الشباب الأجنبي ، كلهم
في ملابس غريبة ، وبعضهم لا تكاد الملابس تغطي جسمه
بالكامل .. وقد طالت شعورهم وذقونهم . وأحدهم يرنى شاربه
بطريقة مضحكة ، وبعضهم الآخر يلبس أحذية من الكاوتش
في قدميه ، وآخرون بلا أحذية على الإطلاق .

ممدوح : فوج سياحي من «الهييز» !
محسن : يبدو أن أصحاب الفيلا قد أجروها لشركة
سياحية !

رادا : لم أكن أتصور أن الهييز يهملون أنفسهم
إلى هذه الدرجة !

هادية : لعل ذلك لأننا لم نر مجموعة بكل هذا العدد ،
لقد كنا نرى واحداً أو اثنين على الأكثر ..

وارتفع صوت من ورائهم يقول : إن شكلهم هذا لا يظهر حقيقتهم .. الحقيقة أن الأغلبية الكبيرة منهم تمتاز بثقافة ممتازة !

والتفتوا ورائهم .. كان الدكتور « محمود » يقف باسمًا ، وقد وضع يديه في وسطه ، وهو ينظر إلى الأصدقاء المتدهشين من منظر الهييز ..

أسرعت « رادا » تقدم أصدقاءها إليه .. وتراجعوا حول المائدة مرة أخرى ..

فقد كانت مجموعة السياح قد دخلوا هم أيضاً إلى المنزل في ضجة كبيرة ..

جلس الدكتور « محمود » وهو يرحب بهم ترحيباً حاراً .. وأخذ يتحدثهم حديثاً شائقاً عن الشباب القرني ، وعن سر انتشار ظاهرة الهييز ، وقال لهم : إنها فلسفة جديدة .. أو ظاهرة اجتماعية انتشرت في البلاد الغربية حيث المجتمعات التي نالت حظاً كبيراً من الرفاهية ، وإنهم شباب متعلمون يؤمنون بالسلام ، ولم مواقف اجتماعية وسياسية كبيرة ، وإنهم أيضاً بمظهرهم هذا يعبرون عن رفضهم لكثير من الأفكار التي يؤمن بها الجيل القديم في بلادهم ، ويريدون أن يقولوا إن

المظاهر ليست هي الحقيقة . وإن الحقيقة في السلام والأمن ..

ثم ابتسم ابتسامته الواسعة التي تشعرهم بأنهم أصدقاء قدماء ..

وسألهم : وأنتم أيضاً تمثلون جيل المستقبل في بلادنا العزيزة ، هل لكم هوايات خاصة ؟

اندفع « محسن » بشرح له هواياتهم .. « هادية » والقراءة التي تحبها ، والتخطيط الذي تؤمن به ، و « محمدوح » ورياضته الدائمة ، ثم بدأ بشرح له بشكل واسع ، هوايته هو في التحاليل والتجارب العلمية .

وأخذ الدكتور « محمود » ينظر له بمزيج من الدهشة والإعجاب ، سألته - هل قمت بتجارب علمية حقيقية ؟

محسن : طبعاً .. وكثيراً ، ما أسعفتنا في حل ألغاز القضايا الغامضة التي تصادفنا !

الدكتور « محمود » : ألغاز .. قضايا .. كيف ذلك ؟

وأخذ « محسن » مزهواً يقص عليهم قصص الألغاز التي سبق أن اشتركوا في حلها مع « المفتش حمدي » .. وكيف

توصل هو تحاربه العلمية إلى حل الكثير من الحوادث
الغامضة ..

وسأله الدكتور معجباً : وأين تقوم بتجاربك ؟

أشار « محسن » إلى معلمه عبر سور الحديقة وقال :
هل ترى هذا الكوخ في حديقتنا .. نحن نسميه « الكوخ
العجيب » وقد أقام كل منا لنفسه حجرة فيه يمارس فيها
هواياته .

الدكتور : هل يمكن أن أرى معملك ؟

محسن : طبعاً .. هذا يشرقتي ، هل ترغب في
ذلك الآن ؟

الدكتور : لا مانع .. هيا بنا ..

اصطحب الدكتور صديقه الجديد « محسن » وانجها
إلى « الكوخ العجيب » ونظرت إليهما « رادا » مبتسمة وقالت :
إن أبي يحب العلم والعلماء .. وأكثر شيء يسعده في الحياة
أن يرى عالماً مصرياً ناجحاً في فرع من فروع العلم .. وأعتقد
أنه سيحب « محسن » جداً .. فهو يفخر بالشباب المصري
الجاد ..

وارتفع الضجيج والضحكات في المنزل المقابل ..

وقالت « رويدا » ضاحكة : سنطلق عليه منذ الآن اسم
« منزل الهيبز » ..

هادية : اسم ملائم تماماً .. انظري لقد بدءوا
يخرجون من الأبواب والنوافذ .. وفعلًا كان السواح يتقافزون
بعثاً عن شعاع من الشمس في الحديقة ، فيستلقون فيه ..
ما بين نائم وجالس ، بعضهم يقرأ .. وبعضهم ينظر حوله
سعيداً ..

ممدوح : وجدنا شيئاً يملأ وقتنا تسلية .. إجازة نصف
السنة بدأت .. وليس لدينا ألغاز نحلها ؟

هادية : ولكن لدينا مذاكرة .. هل نسيها ؟

ممدوح : لا .. ولكنني أذاكر يوميًا .. في ساعات
منتظمة ، ويبقى عندي فراغ كبير !

رادا : وأنا أيضاً .. وعلى ذلك فسيكون لدينا وقت
نشاهد فيه ماذا يفعل هؤلاء الهيبز !

هادية : أعتقد أنه يجب أن نعود إلى منزلنا الآن ..
نحن سعداء جداً بهذا اللقاء ، ومنزلنا مفتوح دائماً لكما ..
فلا داعي للمواعيد السابقة .. سنعتبر أنفسنا منذ الآن أسرة
واحدة ..

رادا : هذا ما شعرت به ، وما يسعدنى جداً . .
والتقت الأيدي تتصافح في حرارة صادقة . . وقد بدأت
بين الجميع صداقة مخلصنة دائمة . .

• • •

كانت الساعة تقترب من الخامسة ، والسكون يسود
المنطقة كلها . . « فمدينة المهندسين » حى هادئ ، لا ضجيج
فيه . . فلم تكن تسمع إلا صوت حفيف أوراق الشجر الذى
يداعبه هواء شهر فبراير وجلست « هادية » على حافة نافذة
حجرتها تنظر إلى الشارع الصامت . . كان « منزل الهيبز »
قد حرك الحياة قليلاً في الحى الهادئ ، ولكن عربة السياحة
حضرت لاصطحابهم في الرابعة تماماً في جولة حول القاهرة . .
وقد أغلقوا الأبواب والنوافذ ، وعرفت « هادية » أنهم ذهبوا
في رحلة وسيعودون مرة أخرى ، تركوا أمتعتهم القليلة ، في
المنزل . . وأخذت تفكر كيف تستفيد من أيام الإجازة فلا يبدو
في الأفق أى أمل في لغز ينشط أيامهم الهادئة ، وفكرت
في زيارة المفتش « حمدى » لعل عنده ما يشغلهم ، وفجأة
أفاقت من شرودها على وميض خاطف شعرت أنه ينعكس
من إحدى نوافذ « منزل الهيبز » ودققت النظر . . لم تر شيئاً . .

كانت النوافذ مغلقة ، حقيقة هناك نافذة وحيدة قد تباعد
مصراعها قليلاً . . ولكنها لم تتمكن من رؤية شيء وراءها وصدر
الوميض مرة أخرى . . وثبتت هادية على قدميها . . ودققت
النظر . كانت أشعة شمس الأصيل الضعيفة تنكسر عند
حافة الشباك . . وحدثت نفسها ربما كان أحدهم يقف خلف
النافذة ، وانعكس الضوء على نظارته . . واستدارت « هادية »
وهي تضحك من نفسها ، فتفكيرها المستمر في الألفاظ ،
بدأ يجعلها تشك في كل شيء . . حتى يريق الشمس . .
وأسرعت تقفز السلام في نشاط ورشاقة ، ولحقت بشقيقها
اللذين كانا يجلسان معاً في « الكوخ العجيب » في الغرفة
الخاصة « بممدوح » . . أو في ملعبه على الأصح فهي ممتلئة
بكل أدوات الرياضة التي يهيم بها أى رياضى من الشباب . .
كان « محسن » يتحدث في حماس . . وجلست
« هادية » بهدوء حتى لا تقطع عليه حديثه . . واستمر « محسن »
يقول :

إبنى لم أر في حياتى عالماً بكل هذا القدر من الحماس
والوطنية . . لقد كدت ألمح في عينيه الدموع وهو يتجول
في معمل الصغير ، ويردد إن أعظم هدية تقدمها إلى وطنك

أن تستمر في دراسة العلم .. إنه المفتاح السحري الوحيد
الذي يرفع الأمم والشعوب إلى أعلى مكانة ، والعلم وحده
هو الذي يحل مشاكل بلدنا ، إنني أتمنى أن أرى أكبر عدد
من شبابنا يتجه إلى الدراسات العملية .. فنحن في حاجة
شديدة إلى أن نلحق بالعالم المتقدم ..

واستمر « محسن » : تصوروا ، لقد أخبرني أنه سيعطيني
بعض أدوات التجارب التي استغنى عنها .. وقد رأيت اليوم
أعظم معمل رأيت في حياتي ، فقد اصطحيتني إلى معمله ..
قال لي إنه سيسمح لي بمشاهدته تشجيعاً لي على الاستمرار
في الطريق العلمي .. وقال إنها المرة الأولى التي يدخل فيها
شخص إلى معمله عدا الدكتور « مراد » مساعده ..

وسألت « هادية » بلهفة : وهل رأيت المعمل حقيقة ؟

محسن : نعم .. تصوري ، إنه حجرة كبيرة جداً ،
كل جدرانها مغطاة من الداخل ، بطبقة معدنية ، عازلة
للصوت والضوء ، والكهرباء ، وقادرة على امتصاص
الإشعاعات .. وقد حولها إلى خزانة ضخمة ، فكل ما فيها
ثمين ، لقد حول باب المعمل نفسه إلى باب حديدي ضخيم ،
إذا دخلت وأغلق عليك فستشعرين بأنك قد عزلت عن

العالم كله ..

هادية : وما هي التجارب التي يجريها الدكتور
محمود ؟

هو « محسن » : رأسه وقال :

لست أدري في الحقيقة ، إنني لم أعرف أي جهاز من
أجهزة المعمل .. الشيء الوحيد الذي تعرفت عليه في المعمل ..
تمثال فقط ..

وصاحت « هادية » في استغراب : تمثال ؟ .. أي
تمثال ؟

محسن : تمثال للعالم الكبير « أينشتاين » .. وهو
رائع الصنع .. وقد وضعه على منضدة صغيرة تناسبه في الدقة
والفن .. وقد أخبرني الدكتور « محمود » أن عالماً أجنبياً
أهداه له في أحد المؤتمرات .. وقد وضعه إغزازاً للعالم الكبير
« أينشتاين » ..

وتصوروا أيضاً .. أنه يرتدى في العمل معطفاً خاصاً ..
أثار إعجابي الشديد ، فهو من نسيج غير قابل للتأثر بالمواد
الكيميائية ولا بالنار أو الإشعاعات .. وقد اشتراه من محل
متخصص في إنتاج هذا النوع وقد أرسله له بالطائرة بعد أن



هادية : سأكتب لك معادلة .. وعليك أن تصل
إلى النتيجة السليمة ..
ممدوح : أليس لي دور في حديثكما ؟
ضحكت « هادية » وقالت : لا .. هذا حديث العقول ..
وأنت طبعاً لا تعرف هذه اللغة ..
وأمسكت بقطعة من الطباشير .. وكتبت على سبورة
« محسن » الصغيرة .. تمثال « أينشتاين » ..

أمن عليه تأمينا شاملا !

هادية : لقد لفت نظري وهو يرتديه عندما كان
يتحدث إلينا .. ولكن الذي لفت نظري أكثر .. أن أزراره
جميلة جداً ..

ممدوح : رائع .. نظرة خاصة بالمرأة .. الأزرار تلفت
نظرها في معطف معمل .. وما رأيتك في طوله .. هل هو
مناسب .. أم كان من الأفضل أن يكون ما كسي ..

وقبل أن تجيب « هادية » : ضحك « محسن » وقال :
لا يا « ممدوح » الحقيقة أن الأزرار فعلاً ، ملفتة للنظر ،
فهي جميلة .. ورائعة الصنع .. وعلى فكرة ، لقد تعرفت
أيضاً بالدكتور « مراد » وهو شاب صغير ولكن تبدو العبقرية
في عينيه ..

ممدوح : وهل يعمل معه طوال اليوم ..
محسن : لا .. إنه باحث في مؤسسة الطاقة الذرية ..
وهو يساعد الدكتور « محمود » بعد الظهر فقط ..
هادية : « محسن » .. ألم تلاحظ شيئاً في كل
حديثك ؟

محسن : ماذا تقصدين ؟

معمل مجهز بمادة عازلة للإشعاع .

مساعد أستاذ في مؤسسة الطاقة الذرية .

وبساطة أمسك الطاشيرة من يدها . وقال . التبيحة =

أبحاثاً ذرية ! !

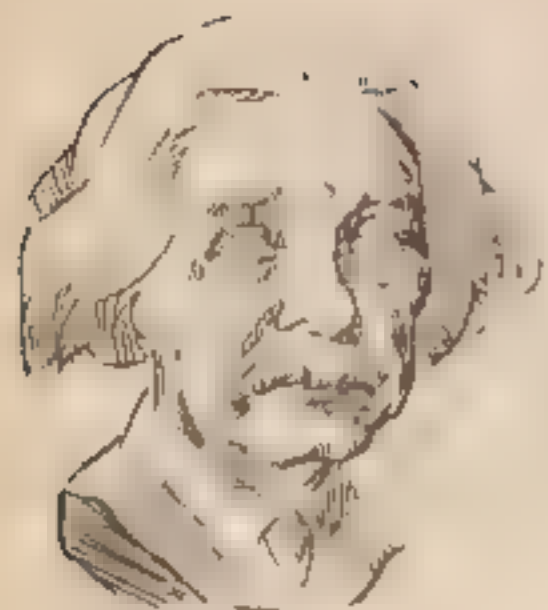


المفاجأة المذهلة . .

لم يستطع « محسن » أن
ينام في هذه الليلة بسهولة ،
فقد ظلت تطارده أحلام
اليقظة . . أخذ يتصور نفسه
مساعداً للعالم الكبير الذي
يسكن بحواره . . وأنه قد
تخصص في علوم الذرة . .
وقد اكتشف اكتشافات
خطيرة وعظيمة هدية لبلاده

مصر . ويصبح اسمه حساً في كتب كبار العلماء الذين
تفخر بهم بلاده . . بل ربما الدنيا كلها . .

وحتى عندما تعب عليه النوم . ظلت أحلامه تطارده
فهو تارة يكتشر حبة حديدية . ومرة أخرى يتوصل إلى
سر لقصة الدرب . مرة ثالثة يجد نفسه أستاذاً في الجامعة .
يرتدى الروب الأسود . يحاصر طلابه بكل ثقة وفخر .
وهكذا استيقظ من نومه متأخراً على غير عادته . .



مستاس

وعندما أسرع إلى غرفة الطعام ، لم يجد أحداً بل وجد إفطاره فقط ، التهمه بسرعة وحرص يبحث عن « هادية » وحدها في مكتبها في « الكوخ العجيب » تنظر من النافذة وتطلق صيحات عالية . . . أسرع يقف بحوارها . واتسعت اتسامته هو الآخر وهو يرى المطر الطريف الذي أمامه .

كان « مرسل لخبير » قد امتلأت بواقعه بالشباب لدى يطر إلى الحديقة ، وقد التفت منهم مجموعة بعضها حول بعض ، وأمسك أحدهم حبتاراً تتصاعد منه الأعمام السريعة ، في حين توسط الحديقة ثمان برقصان رفصة شعبية هدية وأحدهما كان « ممدوح » .

ضحك « محسن » وقد به أسرع إسان يستطيع أن يتعرف على الناس . . .

هادية : أراه أنت تعرف عليهم جميعاً وعرف عاويهم أيضاً . وأنه سيراسلهم في أقرب وقت !
محسن : منهم أن يعود كما ذهب ، فلا يباحث بأنه أطال شعره ليتطير على كتفيه . - صنة أن شعره حشش سيصبح مثل رأسى الفرشة التي تظف بها « صبح » سفى المنزل . . .

ضحكت « هادية » وقالت : أعتقد أنه يستعرض رشاقته ليسترعى نظر جارتنا الجميلة « رادا » !

محسن : حقاً . . . وأين هي . . . إننى لا أراها ؟
هادية : في الحقيقة ولا أنا . لقد اقتربت الساعة من التاسعة ولم تر أحداً منهم حتى الآن . . .

محسن : سأنتظر حتى الساعة العاشرة . . . ثم أذهب لأسأل عنهم ، قد أصبحت أشعر أنهم أفراد في عائلتنا . . .
هادية : وأنا أيضاً . . . وسأذهب معك . . .

واستمررا يشاهدان الرقص . . . تغير الراقصان . . . وتغيرت العمات . . . ورقص الشباب رقصات بلادهم المختلفة . . . حتى وصلت الساعة إلى العاشرة . . . فأنجحه « محسن » و « هادية » إلى منزل أصدقائهما . عبرا الحديقة . . . ووصلا إلى باب القبلا . كان الباب مفتوحاً . . . وطرقته « هادية » بلطف وهي تنظر إلى الداخل . . . كان باب المعمل معلقاً . . . في حين جلست « ردا » وبحوارها شقيقتها « رويدا » على مقعد مواحه لباب المعمل . وقد أسدت يدها إلى رأسها . . . وفي عيها دموع معلقة . . .

أسرعت إليها « هادية » تحتصنها وتساها عما بها . . .

وانسحرت « رويدا » باكية .. وقف « محسن » مذهولاً أمام المنظر ..

ألحقت « هادية » وهي تسأل « رادا » عما بها حتى تماثلت نفسها أخيراً وقالت : لست أدري ماذا حدث .. لقد كان لي مرحاً كعادته طول أمس .. وتناول معاً طعام العشاء وهو في حالة سعادة غير عادية .. ودخل معمله مع الدكتور « مرد » .. حتى جاء موعد يومه .. فمر عليها في عرفتها كما هي عادته . وقبلاً قلة لمساء . ولكن كل ذلك تعبر في الصباح . لقد فانساه على مائدة الإفطار . فإدا به في حالة لم نره عليها من قبل . وجهه في لون الليمون الأصفر . ومهراً تماماً . لا يستطيع أن يطق بكلمة . ولم تناول حتى رشقة شاي واحدة . وعندما سأله ماذا به قدم من مكانه مسرعاً .. وأغلق على نفسه باب المعمل ..

رويدا : لقد طست أن وادتي قد حدث لها حدث مهم في الإسكندرية في زيارة جدتي ولكن والدي يتحدث إلي تليفونياً في الساعة ثامنة صباحاً كما تفعل كل يوم ..

محسن : متى تتناولون الإفطار ؟

رادا : في الساعة تماماً .. فتحن جميعاً ننام في وقت مبكر .. حتى والدي فهي عادته الدائمة .. وتستيقظ في الساعة السادسة !

هادية : ألم يخرج من المعمل حتى الآن ؟

رادا : لا .. لقد خرج أكثر من مرة .. ولكنه لم ينظر إلينا إطلاقاً .. كان ينظر إلى الطريق .. وقد طلب الدكتور « مراد » أكثر من مرة ولكنه لم يعبده على ما أعتقد !

هادية : ولكنك قنفة أكثر من اللارم يا عزيزتي لعل والدك حزين لفشل بعض تجاربه العلمية

رادا : لا .. إطلاقاً .. إن أبي عالم كبير .. وهو بعنما دائماً أن كل التجارب عرصة للفشل كما هي عرصة للنجاح .

وهزت رأسها بشدة وقالت : إنها المرة الأولى التي يحدث فيها له ذلك . إني متأكدة أن هناك لمرأ عامصاً .. أمر خطير بغير شك !

وسترعت كلمة الدر أنظار « هادية » و « محسن »

وتحفرا على الفور وثارت فيهما حاسة البحث وحب الاستطلاع ..

محسن : منتظر قبلاً ، لعه يخرج من معمله !
وخيم الصمت على الجميع .. ولم تكن تصل إليهم إلا
أصوات الموسيقى العارفة ، في « منزل الهبيز » .. والتي بدأت
تحدث شيئاً فشيئاً .. حتى صمتت تماماً ..
وظلت العيون متعفة بالباب الحديدى الكبير ..
ومرت الدقائق ببطء حتى اكتمت ساعة .. ولم يحدث
فيها جديد .

محسن : ماذا تفعلون إذا أردتم الاتصال به وهو في
الداخل ؟

رويدا : عندما تليفون داخلى يصل بيننا وبينه !
وأشارت بيدها إلى آلة تليفون أخضر بخوار باب المعمل !
محسن : هل يمكن أن تتصل به وتخبره أنى أريد
أن أقابله !

رادا : هل تعتقد أنه سيوافق ؟

هادية : ربما .. إنها محاولة على أية حال !
وقامت « رادا » من مكانها متأقفة .. وأمسكت سماعة
التليفون . وتكلمت بصوت منخفض .. ثم استدارت
إليهم .. كان في عينيها حزن عميق .. وهزت رأسها علامة النى ..

ومرة أخرى .. عادوا إلى حالة الانتظار .. وأخذ الوقت
يمضى في ببطء قائل .. وهجأة التفت الأربعة إلى باب المعمل ..
كان يفتح في ببطء شديد .. وبرز على الباب الدكتور
« محمود » لم يكن ذلك الرجل الذى تعرفوا عليه . كان
كأنه قد أصبح شيخاً في يوم وليلة .. وقد تهدلت كتفيه .
وحنى الظهر الذى كان مستصباً في فجر وقوة وقد جلع ملاس
المعمل .. وارتدى ملابس العادية بدون عناية . وسار متأقفل
القدمين إلى التليفون ليطلب رقماً . وانتظر لحظات
لم يتحدث ، وكان أحداً لم يرد على الرقم الذى طلبه . ثم
استدار .. وعاد متأقفاً إلى باب المعمل .

وحدث كل شيء في لحظة . فصر « محسن » ليقف
ببب وبين باب المعمل ، وقال في ثقة بين دهشة الجميع .
سيدى ! إتنى أريد أن أتحدث إليك ..

أجاب الدكتور بصوت وهر . أنا آسف . لست في
حالة تسمح لى بالحديث مع أحد .

محسن : ولذلك أريد أن أتحدث إليك !

وظهر العصب على وجه الدكتور : أرحوك ! إبنى
مشغول جداً . و . ولم يدعه « محسن » يتم كلامه بل

قال : ولكني زبدان أتحدث في الأمر الذي يشعث
في مشكلتك ..

ونظر إليه الدكتور في دهشة هائلة . وقال مشككتي ..
ماذا تعرف عن مشكلتي ؟ !

أجاب « محسن » في ثقة عربية . هذا ما سأحدثك
عنه يا سيدي !

وبين دهشة الجميع .. وحدوا الدكتور بفتح باب المعامل
بيده . ويسمى « محسن » بالدحول ، وأعتق الباب وراءه .
وظلت البات الثلاث في الخارج .. ينتظرن ..

• • •

عندما فتح الباب أخيراً . طهر « محسن » واقفاً
اتسعت عينا « هادية » من الدهول بدأ وكان الأسماء
تتكرر فقد كان وجه « محسن » مصغراً كالرصاص .
وعيناه دهلتان . وساقاه متافلان واقترت مهي في
صمت . وكأنه غير قادر على الكلام وأمسك بيد
« هادية » التي شعرت برودة يده . واستدار في صوت
خافت في الأصرف وقال إنه سيعود بعد قليل ، وكادت
« هادية » تعترض تريد منه الكلام . ولكنه صعط على يدها

نظت منها الصمت . وفهمت أنه لا يريد أن يتكلم
أمام الشتين ..

سارا في طرفيهما إلى لبيت ، وقابلتهما « ممدوح » أمام
« الكوخ العجيب » كان يبحث عنهما . وصاح فيهما
وهو يتقاهر على لأرض واقفاً . أين كنتي ؟ ألم تريا العران
وهو يرقص !

لم يجد تحاوياً مهماً ولحظ الصمت الذي يعرفان
فيه ، ولاحظ اصفرار وجه « محسن » .. فقال :
ماذا حدث .. ماذا جرى لكما ؟

لم يرد عليه أحد فساروا جميعاً ، حتى وصلوا إلى
حجرة « هادية » فسقط « محسن » حالماً وحلس شقيقاه
محواره ..

قال « محسن » : إنها كارثة .. كارثة كبيرة !
هادية أرحوك يا « محسن » أن تتكلم . لقد كدت
أجن من الفلق !

« محسن » حسناً .. سأحدثك ، إنها مسألة أكبر
من كنت أتصور أو أتوقع لقد بدلت مجهوداً حاراً حتى
استطعت أن أقنع الدكتور « محمود » بأن يقص عنى ما حدث

له . . . والحقيقة أنه مهباز لدرجة أنه لم يجد متراً من اسحت
عن شخص يساعده . . . وكنت أنا هذا الشخص نظر
إليه شقيقاه في ضيق طهده المقدمة الطويلة وتهدد محسن
ثم قال سأحرركم بما قاله لي الدكتور « محمود » بالوسط .
وعلى لسانه كنت أستاذاً في جامعة « بيودنهي » ولعلك
تعلم أن الهدى قد نحتت في تصحير قسنتها الدرية لأول
وأن كنت واحداً من العلماء الذين اشتركوا في حصول
الوصول إلى نجاح هذا السلاح الدرّي الحظير . وبومها
فكرت في أنني يجب أن أتوصل بدوري ونجهدى في
إنتاج هذا السلاح وتقديمه هدية لمصر . فليس من المعقول
أن يشترك أبوها العلماء في كثير من الاكتشافات للبلاد لعدم
المختلفة . . . وتبقى هي محرومة من هذه الاحترافات وهكذا
عدت إلى بلادى . ولكنى وجدت بعض مشاكل إدارية
والروتينية . . . فقررت أن أقوم بكل التجارب وحدى . . . حتى
أنجح في إنتاج القنبلة فأقدمها بدوري هدية منوصحة للأرض
التي عشت وتربيت عليها وعشقت كل حينه رمزاً
وشاركى في هذا الرأي صديقى ونميذى وأحد شباب مصر
الذى أتوقع له مستقبلاً باهراً وهو الدكتور « مراد »

فأشركته معى في أبحاثى . .

بدأنا العمل . ونوصدا إلى نتائج عظيمة . . ولم يبق
إلا تحرية واحدة يستطيع بعدها أن يتقدم إلى الحكومة
بالاكتشاف متكاملأ . . لا بنفسه إلا مرحلة التصحير . .
ولكن التحرية الأخيرة كانت تحتاج لشحنة من « اليورانيوم »
وهي مادة نووية نادرة لا يسمح بيعها أو شربها . ولكنى
تجاوزت عن هذا في سبيل العلم . وسافرت إلى أحد أصدقائى
العلماء في الحارج ، وكلفته بأن يحضر إلى شحنة اليورانيوم .
ووعدتنى بذلك . ثم أترق إلى أنه سيحضرها معى في ثناء
مروره بالقاهرة . وبالأمر كان على أن أقامه في المطار .
وعللاً قاسته . وأعطاهها إياى . وهي في عنة صغيرة مصنوعة
من مادة معدنية معينة . ومعلنة في علاف من الكرنول .
وكأنها هدية صغيرة . تسلمتها بسفى وعدت وأنا في أعظم
حالات السعادة النفسية . وعندما حضر الدكتور « مراد »
طمأن على وصولها وقررنا بدء التجارب اليوم . وفي المساء
قبل أن ندم ، وصغنا في درج محكم الإغلاق بالمعس . .
وأعققت باب المعمل بسفى . ونمت في موعدى تماماً . .
ولكنى من شدة فرحى على نجاح التحرية المنتظر . ووصول



مادة التي لا يمكن لوصول إليها بسهولة . لم أستطع اليوم
طويلاً . . . واستيقظت في الفجر ، حاولت اليوم مرة أخرى
فلم أتمكن فارتديت ملابسى ، ونزلت في الساعة الحامسة
في العمل . . . كان معلقاً كما تركته . ولكنى عندما فتحت
لدرج لأخرج عنتى الثمينة . . . لم أحدها . . . كانت المفاحاة
مدهلة . . . فإنا لم أخرجها من مكانها . وبطرت حولي . لم
يكن هناك أثر لدخول شخص إلى العمل . وتصورت أنني
ربما خائتي الذاكرة فجأة فسيت مكانها . فقدت العمل
رأساً على عقب ، ولكنها لم تكن موحودة في أى مكان
والقصبة الكرى أن ليورابوم مادة شهيدة تدمير .
ويمكن لمن يعرف استعمالها أن يدمر حواء شاسعة لا أستطيع
أن أصفها لك . وهكذا يقلب عملي رأساً على عقب .
وبدلاً من أن أقدم هدية للدي . أقدم لها الدمار وسحرت .
صمت « محسن » . وتحدث « مخلوح » و « هادية » مكهت .
وأخيراً نطقت « هادية » بصوت محقوق والدكتور « مرد »
أين هو ؟

محسن . لم يستطع الدكتور « محمود » أن يعثر عليه
بل ردت روحته بأنه لم يعد إلى البيت منذ أمس ! وكانت في

غاية القلق عليه !

هادية . هل يشك الدكتور « محمود » فيه ؟
محسن : لقد سألته نفس السؤال . . ولكنه استبعد
هذا الاحتمال بكل شدة . وأضاف أن الدكتور « مراد »
لا يملك مفتاحاً للمعمل ، ولا لدرج وهو محل ثقته بدرحة
لا يحتمل معها أى شك .

ومرة أخرى صمت الجميع ونزلت الدموع من عيني
« هادية » . وأخيراً قلت « هادية » هذه مسألة وطنية كبيرة ،
لا يمكن السكوت عليها . يجب أن نتصل بالمشرف « حمدى »
فوراً !

صاح « محسن » : لا أرحوك يا « هادية » لقد
قلت ذلك للدكتور « محمود » فرفض بشدة ، وقال إنه
يظن مسدعتنا بحكم الصداقة التي تربطنا ، ولكن الشرطة
سوف تسأله كيفية وصول اليوم إليه . وهذا ممنوع منعاً
ماتاً . . والدكتور لا يريد أن يصحى سمعته العلمية . لقد
ذكر لي وهو في شدة اليأس أنه لو علمت الشرطة بذلك ،
فسوف يقدم على الانتحار .

ممدوح بالله من رجل يائس . . يجب أن نساعد . . وفوراً .



رابعاً : أين الدكتور
مراد ؟ ..

ممدوح : السؤال
الأول لا يحتاج إلى تفكير
.. المستفيد طبعاً دولة
معاذية لنا !

هادية : هذا مهم ..
فمعناه أننا نواجه عصابة
من الجواسيس .. وهؤلاء
يختلفون عن اللصوص
العاديين .. فإن إمكانياتهم
تكون أكبر وأكثر دقة .

محمّد : الإجابة
عن السؤال الثاني .. أن
السرقه حدثت بين اللحظه
التي صعد فيها الدكتور
لنوم .. والساعه الحامسه
عندما نزل ليخفق الشحنة !

هادية : اسمحوالى بالتفكير قليلاً نصف ساعه فقط
ثم نلتقى مره أخرى !

...

بعد نصف ساعه بالوسط . التقي المعامرون الثلاثه مره
أخرى . ولكن تعبيراً كبيراً حدث لهم . فقط ظهر لتصميم على
وحوهمهم . والنمعت عيونهم بالإصرار . وبتلاوا بالشاط
والحركه بعد أصابتهم حتى المعامره . وشعنت لوصية
في صدورهم ببران العصب وتحويت إلى قوة وتصميم على
الوصول إلى اللص الأثيم بأسرع وقت ..

وبدا « ممدوح » الحديث فقال يجب أن نتحرك
بسرعة .. ولا نضيع الوقت في الكلام ..

هادية : هذا صحيح . ولذلك فقد حددت بعض
الأسئلة . والإجابة عنها سيعرف كيف بدأ .
وهذه هي ..

ولاً من لدى يستفيد من مثل تجارب الدكتور
محمود ؟

ثانياً : تحديد الوقت الذي حدثت فيه السرقه !
ثالثاً : كيف تمكن لسارق من معرفة وقت وصول الشحنة ؟

هادية : هذا يقودنا إلى السؤال الثالث .. كيف
عرف الجواسيس موعد وصول الشحنة ومكانها ؟

محسن وكيف عرف لإحانة عن هذا السؤال ؟

هادية : اعتقد أنا يجب أن تبدأ من المعمل ربما

طاه : المحصل على دليل تركه الجواسيس وراءهم ؟

محسن : حسناً .. هيا بنا ..

وتحرك المغامرون الثلاثة .. في الخارج كان عترة

يقف أمام « منزل الضيفر » الذي كان يبدو حالياً تماماً .

معنى الوعد ولأبواب ، ولكنه كان يسبح ساحتاً عالياً

أسرع إليه « ممدوح » ورسب على ظهره وهمس في أذنه :

قد عادر أصدقائك الميسير المكان كنه تعال

وحذب « عترة » وأعادته إلى المنزل وقال له : عيبك أن

تلاحظ الطريق جيداً يا عربي . فأعتقد أن مساحتك

إليك قريباً ..

وهر « عترة » دسه . معبراً بذلك عن أنه فهم قصد

صاحبه

وأسرع « ممدوح » يدرت شقيقاه . كان « محسن »

يتحدث في التلفون المدحى إلى الدكتور ويشرح له ما اتفقوا

عليه .. وبعد لحظات فتح هم باب المعمل كانت حاضه
تماماً كما تركوه في الصباح بل أكثر هيار
ويأساً ..

وبدأ الثلاثة في العمل على الفور تفرقوا في كل

اتجاه .. وكانوا يعملون تماماً ما يبحثون عنه . دليل أنسط

دليل قد يوصلهم إلى الهدف ..

ارتلق « ممدوح » تحت أحراج المناصد العديدة التي تحبس

أدوات المعمل محص الأرض بكل دقه كل حره صغير

من الأرض .. ولكن لا شيء ..

وكان نصيب « هادية » حذران المعمل ، أهدت تفحصها

بكل دقه ركناً ركناً ووصة بوصة وتطرق عليها ونصت

إلى رنين الحائط المعدني ولكن للأسف لا شيء

أيضاً ..

وأمست « محسن » بمغزار مكر أحد بنظره إلى كل

الآلات بحثاً حتى عن بصمة أصبع . وفحص لدرج الذي

كانت فيه الشحنة فحصاً دقيقاً فلم يجد أي أثر لاستعمال

القوة في فتحه . كان معيقاً بطريقة عادية . ولم يتمكن من

فتحه إلا بالمفتاح الذي قدمه له الدكتور « محمود » والذي



نظر الجميع إلى تمثال « آينشتاين » الموضوع على المنضدة ..

جلس ينظر لم بطرات يائسة ، وكأنه لا يصدق أنه من الممكن
أن يتوصلوا إلى أى شيء ..
ونظروا إليه . كان جالساً على مقعد ، وقد وضع رأس
على يده معتمداً على منضدة صغيرة .. وقد تاهت نظراته .
وتملكه الحزن العميق ..
وأخذ « محسن » يقل نظراته بين الدكتور « محمود » ،
وتمثال « آينشتاين » الموضوع على المنضدة التي يستند إليها
بيده .. بالأمس كان يحلم بأن يصحح « آينشتاين » مصر ..
بل العرب جميعاً .. ولكن ها هو ذا يجلس وكأنه تمثال حتى
لليأس والفشل الكبير .
واقترب « محسن » .. اقترب من التمثال ودارت
في رأسه فكرة .. أمسك رأس « آينشتاين » لم يكن ثقبلاً ،
على العكس كان حقيقياً ، وكأنه مفرغ من الداخل ، ونظر
إليه من كل جهة .. وأخذ يتحسس يده . ويلمسه بأصابع
مدربة .. والتف حوله الجميع ينظرون وقال « محسن » وكأنه
يحدث نفسه : إن قاعدته متحركة .. يمكن قصدها عن
التمثال ..
وفهمت « هادية » .. اتت يدها إليه بمسك رفيع

البحث عن الجاسوس

هب الدكتور «محمود»
واقفاً ، ونظر إلى جهاز
اللاسلكي في ذهول .. ثم
نظر إلى المغامرین الثلاثة
في إعجاب ، وهم «محسن»
بالكلام ، ولكن الدكتور
أشار إليه أن يصمت .
وأمسك الجهاز بيده ، نظر
إليه جيداً ، ثم مد إصبعه
إلى مسبار رفع مثل رأس الدبوس ، صعط عليه .. ثم
تهد وقال :

الآن يمكنك أن تتحدث في الصمشان وهذا يكون
الجهاز قد توقف عن العمل !

قال «محسن» به طراز حديث جداً للإرسال الآلي

لقد فرأت عمه في محبة أحسية تدرّس اللاسلكي !

الدكتور «محمود» . نعم ، وهذا الجهاز غير متوافر



هدى

أخرجته من حياها .. وكالساحر .. أخذ بعدل في قاعدة
التمثال .. ثم .. فحاة .. سمعوا تكة رقيقة .. وانفصلت
القاعدة .. ومعها برز جهاز صغير .. دقيق وهب الدكتور
«محمود» صارخاً : يا إلهي .. إنه جهاز لاسلكي !
وقال «محسن» وعيابه تلمعن : جهاز دقيق جداً .
ومن أحدث طراز ..



في الأسواق . به حاصر بالحكومات وأجهزة الأمن فيها .
وهذا يعني أنه كان هناك من يتحسس على طوال الوقت !

هادية من الذي أعطاك هذا التمثال ؟

الدكتور : أحد الأبحاث في مؤتمر عملي كبير بالمسار .
وكان المؤتمر يضم عدداً كبيراً من الناس . تبادلنا الهدايا .
ولست أتذكر بالضبط من الذي أعطاه لي . وإن كان
شخصاً أوروبياً على ما ظن ، فدمه لي على أنه معجب بشاطي
العلمي . . . وتقبلته منه شاكراً ومسروراً .

ممدوح : إنها خطوة طيبة على كل حال .

وفي نفس الوقت كان محسن يفحص الجهار بطارته
المكبرة . ورفع رأسه وهو متهل لوجهه وقال : إنها خطوة
كبيرة فعلاً . هد الجهار له مدى إرسال معين . مكتوب
بدقة عالية . به يعمل في نطاق ٥٠٠ متر فقط . أي أن
لجسوس يعيش قريباً من هنا . إن ٥٠٠ متر مسافة صغيرة .
لا تتعدى الممر المحيط بنا في مربع واحد على الأكثر !

الدكتور : محمود : ماذا تقصد ؟

محسن : أرجوك أن تستريح . نسيحت بكل منا
في المنازل المجاورة - وهي ليست كثيرة العدد - عن ساكن

حديث ، أو شخص يمكن أن نشبه فيه !

تهنأ الدكتور : محمود . وجلس مكانه مرة أخرى . وقال
بصوت ضعيف : أرجو أن توفقوا . أسرعوا إلى سرهم . وتفقوا
على اللقاء بعد ساعة انجى . محسن : إلى المارل في الشارع
الأيمن . وممدوح : إلى الشارع الأيسر . أما هادية :
فقد وقعت تمكر . . . فحاة لمح في خاطرها منظر قريب .
يوم لحت بشعاعاً من حلف نافذة الهيبير . . . لماذا لا يكون
الجاسوس هناك حقاً . . . إنه منزل يقع في دائرة الخمسة من . . .
ويمكن أن يحتفي فيه وسط الشباب بدون أن يلحظه أحد .
ولم تردد . أسرعت إلى عنتر . همست في أذنه أن يسير
معها هدهد . وألا يصدر أي صوت . فقد تحتاج إلى
حمايته لها . . .

لم يكن بمزل الهيبير ، أية إشارة إلى وجود أحد فيه .
دخنت من باب الحديفة ولكن باب القبلا كان معقلاً .
فدارت حول المرل . الوافد أيضاً معلقة وليس هناك
منفذ للدخول .

حلف المرل وحدث باب الحدم . برددت هادية :
قبلاً . ثم دفعت الباب كان مفتوحاً . وفكرت هل تركه

أحد مفتوحاً وراءه ليعود إليه . أسرعت تريت على ظهر « عنتر »
ثم دخلت وهو وراءها . . .
كان المرل هادئاً ، صامتاً ، لا حركة ، ولا صوت على
الإطلاق . وكما انتقلت « هاديه » بين حجرته . . .
يعرف في الصمت ، وأحدث توقف بين كل حجره وأخرى
بعدها نسمع أو ترى شيئاً . ولكن لم يحدث ما تتوقع ،
ووصلت إلى السلم لدحني وبدفع « عنتر » بصعد مسرعاً .
وبادته بصوت هامس . توقف وهو ينظر إليها مشجعاً .
وبدأ نطق بحده مكتومه الواحدة في أثر الأخرى وهمست
ببه محذرة . حتى بصمت . ولكنه أحد بحرك رجليه
نابشاً السلم ، داعياً إياها إلى الصعود . وتبعته صامتة . . .
ومن حس الحظ أن صوته الهار كان يعبر المرل . فلم يكن
هناك ما يخيف .

وتعت « عنتر » . . . الذي صعد مسرعاً وكأنه يعرف
صرفه . وسار أيضاً وسط لبحرت . وأسرعته ور . . .
لتدفه . ولكنه توقف وحده أمام باب عرفة وحيدة في آخر
المشي . وأشبأ أظفاره في الباب وأطلق سحرة عليه
ووصفت يدها على فمه . وحدته بعيداً ، ولكنه لم يكن

يريد أن يتحرك ، ونأكدت « هاديه » أن « لداحل شيئا ما
نكن ما هو » . . . ومادا تفعل « . هل تفتح الباب » .
هجم عليها شحص أو أكثر . . . وقطع « عنتر » عليها حيرتها
فقد تعصر من بين يديها وأسرع يرمى نفسه على الباب
الذي انفتح تحت ثقله على مصراعيه . . .
وفي العرفة رأت مطراً رهيباً رحلاً متقي على الأرض .
وقد رطبت يدها وقدامه وتمزقت ملابسه . وطهرت
الكدمات على رأسه .
ونظقت من « هاديه » صرخة خافتة ثم تماكنت
عنها على الفور . وأسرعته إليه . أمسكت يده . كان
سبح صعيماً . ورفعت رأسها تشكر الله . فما زال الرجل
حيّاً . . . ويبد مرتعشة رفعت رأسه . . . وصرخت « الدكتور
مراد » .

« بسطع ان برد ، كان ساقطاً في عيبونة ثقبه .
ولم يردد لحظه أنهمت « عنتر » أن ينق ليحرسه . وأسرعته
من نفس لطريق الذي أنت منه . وفي خطوات رشيقة عجيبة .
سقطت أن تعثر على « مندوح » ثم « محس » وفي محضت
كان معها . وفي دقائق كانوا قد تمكرو من حمته إلى « الكوخ

«عجيب» وبدأت عملية إيقاده . قامت بها «هدية»
و «ممدوح» و «أسرع» «محسن» يستدعي الدكتور
«محمود» . . .

ومرت ساعة ثقيلة . حتى منصاع «مراد» أن يستعيد
وعيه . وشرب قبلاً من اللبن لداق . ثم لشاي الممش . .
وبدأت الكدمات التي وضعوها على رأسه تأتي بنتيجة .
فبدأ يسترد إحساسه . وتمكن من اخذ نفس وطر نظرة وهنة
وقال متحدثاً إلى الدكتور «محمود» من توصوا إلى
اليورانيوم ؟

وحكى الدكتور «محمود» رأسه وسأله هل أنت
الذي أخبرتهم بوجوده ؟ هو رأسه وقال لقد كانوا
يعلمون . . .

وسأله «ممدوح» : هل هم أكثر من واحد ؟

مراد : لم أر غير واحد فقط .

محسن : أرجوك . . قص علينا كل ما حدث لك

بالتفصيل . . وبسرعة ، فكل دقيقة لها ثمن !

أحد الدكتور «مراد» نفساً عميقاً . وبدأ يتحدث

قال : عادت مرل الدكتور «محمود» ، وأن في سعادة

لا مثيل لها . . ومن حسن حظي كما تصورت في ذلك الوقت
أني قد وجدت تاكسيًا على الدب . أشرت له . وركبت .
وأعطيته عيون المرل ثم . لم أشعر بشيء حتى وجدت نفسي
في ذلك المرل لدى يسكه اخبير كنت جالساً معكم
القم ومفيد السافير واليدير وأمامي أحد الشباب من
«الخبير» . ولكنه كان قاسي الطرات ، يمسك في يده
مطواة حادة . . وشعرت أنني تحت تأثير مخدر شديد ،
أغمضت عيني مرة أخرى ولكنه عمري بالمطواة في رقتي ،
حتى شعرت أنها نعوص في لحمي وقال بلعه عربة سلبيمه
أين اليورانيوم ؟

وطرت إليه بدهشه كانت دهشة حقيقيه ، فلم أكن
أصور أن هناك شخصاً آخر غير الدكتور «محمود» وأنا
يعلم شيئاً عن شحنة اليورانيوم ومرة أخرى . وضع المطواة
في رقتي وقال إنا يعلم كل شيء . نعم أن الشحنة قد وصلت
ليوم واستمع إلى الحديث الذي دار بينك وبين زميلك
كاملًا ولكن الذي نتحدثنا عنه ، هو المكان الذي أحفيتهم
فيه لشحنة في المعمل . وإن أريد أن أعرف هذا المكان .
وإلا قتلتك . .

وأحبرته أنى لا أعرف . فإن لم أر الدكتور « محمود »
وهو يصع « اليورانيوم » في مكانه في المعمل . . ولكنه لم
بصدقنى . ولن أذكر لكم ماذا فعل معى . كان العذاب
شديداً . . لم يقلدى منه إلا سقوطى في حالة إغماء شديدة
واعتقد أنه تصور أنى في طريقى إلى الموت فركبى لم أفق
منها إلا وأنا هنا . .

هادية . هل يمكن أن تصف لنا شكل الرجل .

مراد : طبعاً . . إنه ذو شعر أحمر غزير ، يتهدل
على كتفيه . ودفن طويل . ويلبس قميصاً وسطولاً من
اللون الأزرق لعمق . ويصع حول عنقه سلسلة طويلة معنى
بها شيء يشبه صفارة الكشاف . .

محسن إنه جهاز الاستقص الذى كان يعرف به
كل تحركاتكما . . وأحاديثكما .

مراد وهل استطاع الحصول على الشحنة !
يا للكارثة !

هادية . ولكنا سمعنا عليه . . ويحك أن نصل إليه
حالا . « ممدوح » لقد كنت مع فريق أهيبير هذا الصباح .
أين ذهبوا ؟

ممدوح لقد غادروا لقاهره اليوم ذهبوا إلى
الأقصر !

مرة أخرى عادت حبة لأمل تكسو وجه الدكتور « محمود »
نكر « هادية » أمرت بنى لتليمون . تحدثت قبلاً ثم
عادت وقالت بطريقة حاسمة ، وصوت متحمس : ممدوح
لساعة الآن الثالثة وهناك صائفة تطير بنى الأقصر في ساعة
السادسة . يمكنك أن تتحقق بها ، ون تحاول العثور على
شخص هذه الأوصاف بين فريق أهيبير . مستطيع
للحاق بهم . فهم قد طاروا منذ ساعات فقط وانصلت
تبعوياً كما أمكنك ذلك ومن حسن الحظ أن والديك
لم يعودوا بعد من عند حدائق الإسماعية وبدأت تحدثنا بلهجة
سأشرح لهما الموقف .

وهب الدكتور « محمود » معترضاً وقال :

لا . . كيف يسافر وحده . إتقى أرفض أن أعرضه
لأى خطر .

ممدوح لا حرج علينا . إنها ليست معامرتنا الأولى .
وإنما ستعقب التوجه بحثاً عن خاموس ذو الشعر الأحمر . .
وسأكون حريصاً تماماً . وسأنصل بكم في أقرب وقت

هادية . عليك أولاً أن تمر على مقر الشركة السياحية التي تقوم بالإشراف على فوح المييز حتى تعرف المكان الذي نزلوا فيه . . .

ممدوح : « ملكة التحطيب » حقاً . . لا يموتك أى

شيء !

وانتمت « هادية » وسط كل هذا الجو القاتم .

محسن : سأذهب مع « ممدوح » ولن أتركه حتى

يركب الطائرة !

ونسح « عنتر » ببحه عالية ، ووقف معها . ولكن « محسن »

ضحك وقال له : انت أنت يا « عنتر » ، فقد تحتاج إليك

« هادية » هنا !

وربت « هادية » على ظهره وقالت :

لقد كان بطلا اليوم ، فهو الذي استطاع الوصول إلى

مكان الدكتور « مراد » !

وهو الدكتور « مراد » رأسه شاكراً . ثم التفت إلى

« ممدوح » وقال له : أرحو أن تكون حريصاً . . إنه حاسوس

مرود بأجهزة عمية لا مثيل لها . . لقد رأيت في يده جهازاً

إلكتروني صغيراً يفتح كل أبواب المعلقة بدون أن يترك أى

أثر . . ومع نظارة تعمل بالأشعة . يستطيع أن يرى بها في الظلام الحالك بدون أن يصيبه أى شعاع من النور .

نظرت « هادية » إليه داهلة . . وسألته : هل رأيت هذه الأشياء معه ؟

الدكتور « مراد » : نعم ، لقد عملت وقتاً طويلاً في قسم

الاحتراعات الإلكترونية في « أمريكا » ووقتها كانت هذه

الأدوات تحت الاحتار . وها هو ذا يستعملها ها

في بلدنا . .

هادية . . إنه حاسوس خطير ، وهذا يمسر دحوه

البيت ووصوله إلى درج المكتب بدون أن يشعر به أحد ،

أو يترك أثراً وراءه . . كن حريصاً يا « ممدوح » !

ممدوح : لا تخافى . . إن المسألة ليست لمرأ عادياً . .

إنه شيء آخر يتعلق ببلادي . إن الحياة أسط شيء يمكن

أن أقدمه فداء لمصر !

الدكتور « محمود » : ما أعظمكم ماذا كنت سأفعل

من غيركم ؟

هادية : إننا لم نعمل شيئاً بعد . هيا يا « ممدوح » . .

أسرع ولا تتركنا بدون أخبار . . أنت تعرف ما سنكون



وكاد «مدوح» يصرخ في وجهها ولكن «محسن»
 صعدت على سدة مهدنا دون غسل تستلعم امت ان
 تفرق بيننا ؟
 هي صاحبة طبعاً لا هي تريد ان تذكره واحدة
 تقسمانها بالنصف ايضاً ؟
 محسن صاحبة هو الاخر لا تذكره واحدة
 حقاً . . . ولكن سيأفر عليها واحد منا فقط . . .
 قالت : إلى أين ؟

فيه من قلق . . .

وسرعة صعد «مدوح» إلى حجرته . . . تناول حقيبته
 الصغيرة ، ووضع فيها ما يحتاج إليه من الملابس وبعض
 الأدوات التي قد يحتاج إليها ، ووداء حقيماً من الكوتشوك .
 وكان «محسن» يساعده في جمع أدواته . . . وأعنى حقيبته
 وسار مسرعاً . . .

استقل «محسن» و «مدوح» تاكسيًا إلى ميدان سليمان
 باشا ، وهناك بحثا عن شركة «رمسيس» للسياحة حتى
 وجداها وحدا باناً رجاحياً صعباً . مكتوب عليه
 اسم الشركة لسياحية ودخلا إليها في هدوء . وأمام فتاة
 جميلة تتحدث في التليفون وقد ينتظرون أن تنهى من
 الحديث . . .

وكان القلق يشد عليهما لحظة بعد أخرى . . . وهي توصل
 حديثاً مع صديقه ها صاحبة . حتى كاد «مدوح» أن
 يصرخ وأحيراً وضعت الساعة ، وبطرت إليهما في هدوء .
 ثم أطلقت صاحبة صافية وهي تقول : توأمان . . . نفس الطول
 والقامة واللون ولعيدين . . . هل يستطيع أحد أن يميزكما
 عن بعضكما ؟

محسن : إلى الأقصر .. ولكنك تسألينا منذ وصلنا .
هل تسمحين لي بسؤال واحد فقط ؟

أجابت وقد ارتاحت إلى هدوء « محسن » : تفضل !

محسن : كان يسكن أمامنا فوج من الهبيز ..
عدروا القاهرة ليوم إلى الأقصر .. فهل يمكن أن أعرف أين
يقيمون هناك ؟

أخذت نعمت بعض الأوراق بين يديها . ثم قالت :
لماذا تسأل ؟

ونمست « محسن » بالصبر وقد إن شفيق يريد أن
يقضي يومين هناك ، وقد تعرف على بعضهم ، وهو يفصل
أن يقيم قريباً منهم . حتى يجد أحداً يعرفه بصاحبه في
رحلته !

أجابت : حسناً .. لقد سافروا في طائرة الساعة
بوحدة ، وصلت إلى الأقصر في الساعة لثانية تماماً وروبو
في فندق « سافوي » هل تريد أن تلحق بهم اليوم ؟

ممدوح : نعم .. هل هناك مكان على طائرة الساعة
السادسة ؟

الفتاة من حس حطك .. ولكن عليك أن

تسرع ، حتى لا يفوتك الوقت !

ممدوح : هذا ما أحاول أن أفعله منذ حضربا .. ولكنك
تضيقين الوقت في الثثرة نظرت إليه عاضبة .. ولكن
« محسن » أسرع بهون الموقف ويقول لها : به مريض ..
حالته العصبية تحتاج إلى بعض الراحة .. ولذلك سيسافر
إلى الأقصر ..

وبطرت الفتاة بإشفاق إلى « ممدوح » الذي كاد ينفجر
صارخاً : هل تطينتي محنونا ؟

ولكن « محسن » ضغط على يده مهدئاً ..
وأخيراً تناول « ممدوح » التذكرة ، وأمرعا يجرحان من
الباب لتواجههما مشكلة الحصول على تاكسي يصلهما
إلى المطار .

ولم يطل بهما الانتظار .. فقد توقف أمامهما تاكسيًا ..
برل منه أحد السواح . وقهر « ممدوح » إليه قبل أن يركبه
شخص آخر وبعد لحظات كان يسرع بهما .. وبطر
« ممدوح » في ساعته . كانت قد تجاوزت الخامسة ..
وأحد يستحث السائق الذي أخذ يجتاز الشوارع المردحمة
بكل مرعته .. ولكن إشارات المرور كانت تعوقه بين لحظة

واخرى . . واخيراً . . لاح هما المطار . . وفهزا من التاكسي .
واندفعوا إلى الداخل . .

كانت الطائرة رابضة على الأرض . ولاحت من « محسن »
بطرة إلى الساعة لكيرة . . رآها تشير إلى لسادسة إلا الربع . .
وترك « ممدوح » يختار الدرب الماصل إلى الطائرة . ووقف
ينظر إليه وهو يصعد سلمها ، وتهد مستريحاً .

وفكر . . إنه يجب أن يتصل « هادية » . إنها حالة
الآن بحوار آلة التليمون . وكأها في عرفة العميات تنتظر
النتائج التي ستترتب على تحركاتها . وكان يجب أن يطمئنها
إلى أن الخطوة الأولى قد تمت بنجاح . .

وتحرك إلى التليمون ، وطلب رقم المرل . وقبل أن يرن
التليمون كانت « هادية » ترد عليه . وانسم . به القلق الذي
تعيش فيه ، وطمأنها « محسن » على وصول « ممدوح » في
الوقت المناسب . . وأحمرها أنه سيعود إليها بأسرع
ما يستطيع . .

ثم عاد مرة أخرى . . وظهر إلى المطار . كانت الطائرة
قد تحركت . . وأخذت تدور دورتها الأولى . ثم تبدت
في الارتفاع التدريجي . . حتى ارتفعت إلى مسارها العادي

وعابت عن عينيه .

واستدار راجعاً . . وقد بدأ يشعر بالقلق على شقيقه ،
هل كان التصرف . . سليماً . . ألم يكن من الواجب أن يتصل
بالفتش « حمدي » مهما كانت النتائج . أو على الأقل
أن يذهب معه إلى الأقصر . هل يجلس هنا مكتوف اليدين .
و « ممدوح » هناك وحده يقابل مصيره .

واستعرقته الأفكار . . فلم يشعر إلا وهو يصطدم صدمه
شخص يسير مسرعاً في طريقه إلى داخل المطار . وظهر
إلى الرجل لدى صدمه ولم يهتم حتى بالاعتذار إليه . .
ورآه « محسن » . . هت هل هذا معقول . هل هذا ممكن .
إنه شيء لم يفكر فيه أبدأ . . ولم يتصوره . وأسرع عائداً
وراء الرجل ، الذي كان واقفاً أمام باب الدخول ، ينظر
بطرة عاصية إلى أرض المطار الحالية . . وكان من الواضح
تماماً أنه كان في طريقه إلى الأقصر ، ولكن الوقت حابه . .
ولم يلحق الطائرة في موعدها . .

وقرب منه « محسن » أكثر . . وظهر إليه شدة لم يكن
هناك مجال للشك . . إنه هو . نفس الوصف والشكل . .
الرجل ذو الشعر الأحمر .

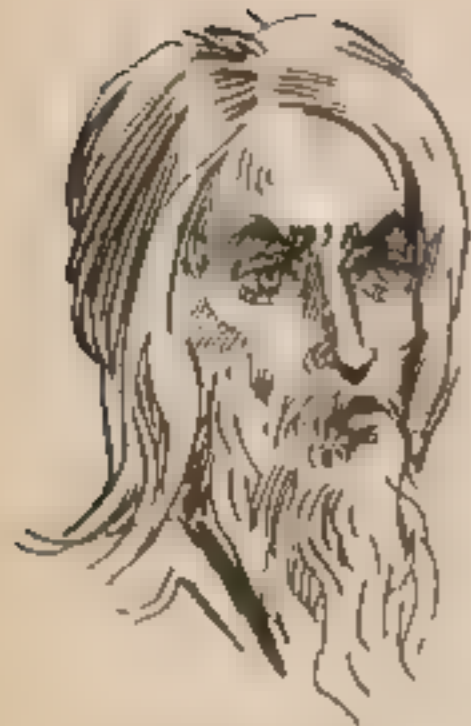
وتمالك «محسن» أعصابه بسرعة . . وتظاهر بأنه لا يراقب الرجل ، ثم تبعه إلى مكتب الشركة السياحية بالمطار ، ودخل «دو الشعر الأحمر» وتحدث مع الرجل الجالس إلى المكتب ، «ومحسن» براقه من وراء رحاج الباب ، وأخيراً ظهر الارتياح على وجه الجاسوس . . وجلس على مقعد في المكتب وكان واضحاً أنه في حالة انتظار .

وأسرع «محسن» إلى التليفيون . مرة أخرى ليحاطب «هادية» وأخذ يحاول الاتصال بها . . ولكن التليفيون احتار هذا الوقت بالذات ليعلم تمرد . . فلم يتمكن بعد محاولات عديدة من الاتصال بها على الإطلاق .
ترك التليفيون بانساً . . وأسرع عائداً إلى المكتب السياحي ونظر إلى «دي الشعر الأحمر» ولكنه لم يكن . . موحوداً !



الأقصر . .

بدأ «ممدوح» يفكر في الأحداث التي هو مقل عليها ، لقد كان يعرف مدينة الأقصر معرفة كاملة ، فقد كان والده حربياً دائماً على أن يزورها كل شتاء حتى يتمسروا على تاريخ بلادهم ، وماضيهم العظيم .
كان يعرف طريقه وكل خطوة



الجاسوس الأحمر

يعطوها هناك . ولكن ما كان يشعله ، هل سيرفه الجاسوس . . هل سيشرح بأنه يتعمد . . وما الذي يمكن أن يحدث في هذه الحالة . . وما الذي يجب أن يفعله عندما يخذه ، هل يكتب بحرافته . أو يتصل بالشرطة أو يحاول أن يستعيد الشحنة ويرجع بها ؟

استه «ممدوح» من أفكاره على صوت مضيفة الطائرة وهي تعلن وصولهم إلى الأقصر . وفي دقائق قليلة كانوا يعرفون

أرض المطار في الطريق إلى المدينة وأفلتت عربة شوكه
الطيران إلى وسط البلد ، وهناك احذر « ممدوح » حضور
بحره حصانان وشيخان ربيهما صاحبهما بالحلي المعدنية التي
تصدر صوت حنحلة عدة طول سيره . وظن من صاحب
(الحنطور) أن يوصله إلى فندق « سافوي » . . .

كان المدامر ارشيو يستطيع أن يصل إلى الفندق سيراً
على الأقدام ولكنه فضل أن يركب حتى يصل بسرعة . ولكن
يعطى لنفسه مظهر الرجل لدى حصر لمرهة . وظهر إلى
ساعته كست تشير إلى الساعة والنصف . في الوقت الذي
توقف فيه أمام الفندق .

ظهر « ممدوح » حوله يميناً ويساراً في الردهة لواسعة
والحديقة التي تحيط بالفندق ولكنه لم يجد أثراً لصديق
الهيبر فذهب إلى موظف الاستقبال وحجز غرفة . وأرسل
حفيته الصغيرة إليهم مع حادم بوني صغير . وساطة نائمة
سأل موظف الفندق عن الهيبر . صحفت الرجل وف

لقد وصلوا هنا حوالي الساعة اثنته والنصف . حجروا
عرفهم ، ثم أسرعوا إلى الخارج . إن دفعه نحوهم بشجع
السياح على قضاء الوقت كله في الخارج . . .

ممدوح : هل تعرف أين ذهبوا لقد كنت حاراً هم
في القاهرة وتعرفت عليهم . . . وأريد أن أقضي معهم بقية
الوقت !

نادى الموظف على زميل له . « حجاج » . « حجاج » !
اقرب شاب يسير برشاقة أسمر الوجه . مجعد الشعر .
ونظر إليهما باسماً ومتسائلاً . فسأله الموظف عن اتجاهه
الهيبر . . .

قال « حجاج » : لقد ذهبوا في حولة حرة في المدينة
الليدة ، على أن يلتقوا في الساعة الثامنة والنصف في معد
الأقصر . ليشهدوا عرضاً للصوت والصورة هناك !

شكره « ممدوح » بحرارة . وطلق إلى الخارج . . .
كانت الساعة تقترب من الثامنة . . . ومعد الأقصر
لا يتعد كثيراً عن الفندق . . . وترفع أعمدته وسط المدينة .
شامخة عالية . . . وإليه اتجه « ممدوح » . . . وأشرق وجهه فلم
يكن العرض قد بدأ بعد . فوقف وراء أحد الأعمدة ، وبدأ
الهيبر يقبلون . واحداً واحداً . . . ثم مجموعة في إثر أخرى . . .
وعرف « ممدوح » الكثيرين منهم . وأخيراً . وصلت الساعة
الثامنة والنصف . . . ودخلوا جميعاً . ولكن لم يكن بينهم

« ذو الشعر الأحمر » .

دحل إلى ساحة العرض . . ومرة أخرى استعرضهم جميعاً
بنظرة وكان هناك غيرهم الكثيرون من السياح العاديين ، ولكنه
لم يجده . .

ولم يشرف المجموعة . واقفاً وراء أحد الأعمدة وكان
يعرفه من القاهرة .

فسار بهدوء حتى وقف بجواره وحياء مبتسماً . . ورحب به
مدهشاً من وجوده . وضحك « ممدوح » وأخذ يبادل
الأحاديث . ثم سأله هل حضرت كل المجموعة التي
تشرف عليها . .

قال : ما عدا واحد . شخص متعب جداً لا يحافظ
على مواعيده إطلاقاً . . ولا يحضر في الوقت المناسب أبداً ؟

ممدوح : وهل سيحضر إليكم هنا ؟

المشرف : لست أدري . . لقد سألت « سوبيا » صديقتي
فقال إنها لا تعرف أيضاً . . وإيها بحثت عنه منذ الصباح
ولم تجده .

ممدوح : يا . . وهل ترك صديقتي هكذا بدون أن
يخبرها بمكانه ؟

هو المشرف رأسه وقال : إنه شخص شرمس . . اسمه « هنري » ،
لعلك تذكره . وأشار بيده إلى فتاة طويلة القامة ، واسعة
العينين ، تربط شعرها الطويل بعقدة كبيرة وراء ظهرها . .
وقال : هذه هي « سوبيا » إنها أيضاً شخصية عربية
الأطوار . .

وبدأت الأضواء تخفت حولهم ، وبدأ صوت المديح
يتحدث في صوت رحيم ، كأنه آت عبر الزمن العبد ، يقص
قصة معبد الأقصر . . والأضواء تتلاعب فوق الآثار . وكان
« ممدوح » يتابع « سوبيا » بنظرانه . وكانت هي لا تكاد
تجلس في مكان واحد . . واقترت منها بدون أن تشعر بوجوده .

فحاة وحد نظراتها تنعير . . رأى صرامة غريبة في عينيها ،
وتلفتت حولها . ثم استت من بين الموحودين إلى الخارج . .

ووراءها صار « ممدوح » . . توقفت خلف أحد الأعمدة
الصحمة . ورأى « ممدوح » الرجل « ذو الشعر الأحمر »

بعينه ، فاقترت أكثر . . واحتضت خلف ظل أقرب الأعمدة
إليهما . . واستمع إلى حديثهما في عجب .

سوبيا . ما الذي أتى بك إلى هنا . . لقد ظنت أنك
الآن في طريقك إلى الخارج . .

هنري : احفضي صوتك .. لم أجسد اليورانيوم
في المعمل !

صعق «مملوح» ..

سونيا : ماذا تقول .. هل جنتت .. لقد استمعنا
إلى الحديث جيداً . لقد وصعاه في المعمل في نفس الليلة !

هنري : ولكني بحثت في كل مكان صدقي
لم أحده . وحتى جهاز الالاسكي لم يعد يعمل وأنا منك
في مسألة أكثر حضوراً لقد سبق أن ذكرت لك أن واحداً
من مجموعة «سين» يتعاضد مع تصديقي أعتقد أنه قد سبق .
لقد رأيت سيارة سوداء تمر هاربة في اللحظة التي كنت أنتسب
فيها إلى بيت الدكتور «محمود» .

سونيا : وأين ذهبت بعد أن خرجت من البيت ،
لماذا لم تعد فوراً لتخبرني عما حدث . وحتى نتحسس من ذلك
الرجل الذي تركناه وراءنا !

هنري : لم أستطع الخروج من المرل . فقد وجدت
أمامه شرطيان يتحدثان فأسرعت من باب الخدم إلى الحدائق ،
واحتجيت في كوخ مهمل حتى تمكنت من الخروج ولحققت
بكم في المطار ، ولكن الطائرة كانت قد تحركت فعلاً .



وقف الجميع يشاهدون «مملوح» وهو يعمل بكل جهده في وضع الحصر
عق نلاط المر الأوسر

وسرت على المكتب السياحي ، ومن حسن الحظ أنه وجد لي مكاناً في طائرة خاصة كانت تحمل فوجاً رسمياً من السياح .
فحضرت على ظهرها . . .

سونيا : ما الذي حدث لك . . . لم تكن تستسلم
للعشل هذه السهولة . . . أعتقد أن ذلك سيعرضنا للعقوبة من
الرئيس . . . استمع إلى تعليقاتي جيداً ، وبمذا بالتحرف الواحد ،
ستعود عدداً إلى القاهرة . اجتف بقدر الإمكان حتى منتصف
الليل . ثم ادخل المعمل مرة أخرى . حاول العثور على
الشحنة . . . إذا لم تجدها . فهما شيان هامان يجب أن تحصل
عليهما . . . أولاً . كل الأوراق والرسوم والدراسات الموجودة
في المعمل . . .

ثانياً : المياه الثقيلة . إنها لا تقل أهمية عن البورايبوم .
والآن لا أريد أن يراك أحدها . عد إلى الفندق . . .
عزفتي هي رقم ١٠٤ احتمت بها حتى أعود إليك . . .

تحرك « ممدوح » بسرعة في الوقت التي تحرك فيها
« الحاسوس الأحمر » وفي نفس اللحظة شعر « ممدوح »
بلكمه هائلة في فكه ، وشعر أن الدنيا كلها تدور من
حوله . . . وسقط على لأرض بدون مقاومة في اللحظة التي

سمع فيها « سونيا » تصرخ في « هنري » ماذا فعلت أيها
المحنون ؟

هنري : هذا الولد . . إنه يتبعني في كل مكان .

سونيا : ماذا تقول !

هنري . لقد رأيت في مطار القاهرة قبل أن يأتي

إلى هنا بلحظات !

سونيا لقد فقدت أعصابك الفشل سب لك

الجنون ، هذ الفتي هنا من قبل أن تحصر أنت . . ماذا تريد

أن تفعل بنا . هل تتركك حرة ليفصوا علينا وينتفي

كل شيء ؟

هنري : دعيني أفضي عليه !

سونيا أنا رئيسك . استمع إن كلامي بلا مناقشة .

هيا نفذ ما اتفقا عليه . اترك الفتي في مكانه . فهو لم

يرك لقد فوجئ بك . ولن يستطيع التعرف علينا .

هيا أسرع . عندما يعود إلى وعبه تكون قد احتفيت عم

أنظاره تماماً . .

استطاع « ممدوح » بحسه الرياضي القوي أن يتحده

الضربة . فلم يعب عن وعبه تماماً . وسمع الحديث كاملاً



سمر ، ممدوح ، ملكه هاشم في فكة وشعران ليدب كلفه تدور من حوله

وإن كان قد تظاهر بالإغماء وأغمض عييه انتظر قبيلاً
حتى تأكد من أنهما قد احتميا فجلس في مكانه وهر رأسه
يميناً ويساراً . . وتحسس دقه مكان الإصابة . وعمعم
من بين أسنانه . سأردها لك مصاعفة في الوقت المناسب
وهب واقفاً بسرعة . . وتحرك في الطريق إلى الصدق .
وهو يتساءل لماذا يقول « هنري » إنه رآه في المطار فكر
قبيلاً . ثم اتسم . لا بد أنه قد قبل « محسن » لم يعرف أنا
توأمان . . فجئن جنونه . . ثم ماذا . . ماذا يفعل الآن .
هل يتصل بالقاهرة وكيف شرح الموقف . إنه أحظر
من أن يقوله لأعلى صوته في هذه التليفونات التي تتشاك فيها
الخطوط والمشككة الحديدية لني اكتشفها أن هناك شخصاً
آخر هو الذي سرق « البوربيوم » كرتة جديدة . .
لا يعرفون شيئاً عن هذا الشخص لدى يقولون إنه من
جماعة « سين » حاسوس آخر أو ثالث بمعنى أصح
حاسوس على الحاسوس . واختار « ممدوح » . كيف يمكنه
الوصول الآن إلى « هادية » ملكة التخطيط وإلى « محسن »
لمفكر العظيم . إيهما يستطيعان أن يساعدها في تدبير الأمر .
ونظر في ساعته فوجدتها التاسعة . . والصف . . ماذا يفعل ؟

ووصل إلى الصدق وهو ما زال في حيرته . . ولاحظ حركة
غير عادية كان المدخل مردحماً بحفائب كثيرة . وعشرات
من الأحابث يشائرون في الحديقة ويتمتعون بالجو الدافئ
ويثرثرون ويضحكون . في حين ظهر الارتباك على عمال
الصدق وموظفيه . وكان « حجاج » يدور حول المكان
في حيرة . .

أسرع إليه « ممدوح » ويسأله هل هذا فوج جديد . .
حجاج ! نعم . . إنه فوج رسمي . . وصل فجأة
ومطلوب ما أن نحدد لكل شخص مهم مكاناً . والصدق
مردحم .

ممدوح : هل يمكن أن أسألك متى تقوم أول طائرة
إلى القاهرة ؟

حجاج : غداً . . الساعة الثانية عشر ظهراً !
وفكر « ممدوح » في أنها الطائرة التي أتى بها وسياسر
فيها « هنري » بدون شك !

فحأة لمعت عينا « حجاج » وسأل « ممدوح » . لماذا
تسأل ، هل ستفادرتنا هكذا سريعاً ؟

ممدوح : الحقيقة أنه كان لي مجموعة من الأصدقاء



إن الطائرة الخاصة
التي أحضرت فوج السياح
ستعود . وقد اتفقت مع
الطيار على أن يصطحبك
معه هل يرضيك
ذلك !

ولم يتلك «ممدوح»
نفسه ، وهجم على حجاج
يقبل جيئه ويقول له : لقد
قدمت لي خدمة لن
أنساها . سأردها لك قريباً
حداً !

وبعد نصف ساعة
بالصمت . كان «ممدوح»
يجلس على كرسي مريح
بالطائرة . وهي تبدأ في
الارتفاع . وما إن أخذت
مسارها في اتجاه القاهرة

ساقوني إلى لأقصر وعندما ذهبت للبحث عنهم علمت
أنهم انتقلوا إلى أسوان . . وأنا لا أبقى الذهاب إلى هناك .

ولذلك قررت الرجوع إلى القاهرة !

حجاج : وتريد العودة غداً أم اليوم ؟

ودهل «ممدوح» وفكر اليوم هل يمكن ذلك .
ستكون معجزة . . إنها معجزة حقاً !

ورد على «حجاج» «هدوء» هل يمكن أن أسافر اليوم ؟
حجاج : هل إذا سافرت تعلى ححرتك أم ستحتفظ
بها لتعود مرة أخرى ؟ !

ممدوح : أبداً ! سأخليها فوراً . . من الآن !

حجاج حسناً . سأحل مشكلتك حتى نسام أنت
يضاً في حل مشكلتي بأن تترك لنا حجرة لأحد الصيوف
انتظر قليلاً !

وأسرع إلى مكتب المدير . و «ممدوح» لا يصدق
نفسه . هل يمكن حقاً أن يتمكن من العودة إلى القاهرة
الليلة . وهل يمكنه أن يسبق الحاسوس ويتشور معه
شقيقه

وعاد «حجاج» ، وعيناه تبسمان وقال :

حتى استغرق في نوم عميق . .

ولامت عجلات الطائرة لمصر واستيقظ «ممدوح» على يد تهره بلطف كان مصيف الطائرة يوقظه . ويقول :
رحلة سعيدة لقد وصلنا إلى القاهرة !

القاهرة . . غير معقول . . كم الساعة . . الحادية عشرة .
لم ينته اليوم بعد . لم يمض يوم على بداية المعامرة العربية .
لقد بدأت في العاشرة من هذا الصباح وهذا هو ذا يذهب
إلى لفصر . ويعود في نفس اليوم . لا بل في خمس
ساعات فقط . إنه أطول يوم في تاريخ حياته لم يمر به
يوم مليء بالأحداث مثل هذا اليوم . .

وعندما أتى نفسه في التاكسي وذكر له عنوان المنزل ،
كان السؤال الذي يبع على خاطره . ماذا يعمل شقيقاه
الآن ؟ وماذا سيقولان عندما يشاهدانه قادمًا إليهما

...

عندما عاد «محسن» إلى البيت . . كانت «هادية»
رائصة تحوار التليفون ومحوارها أعداد كثيرة من المحلات
العلمية وقصص الحسوسية ورفعت رأسها ورأته . .
كان شاحب الوجه . . قفزت إليه متسائلة :

هل حدث شيء «لمدوح» ؟

محسن : أبدأ . . «ممدوح» نحير تماماً . . على العكس
لم يحدث شيئاً خطيراً في رحلته . . إنها رحلة بلا فائدة ! !

هادية : لماذا ؟ تكلم !

محسن : بعد أن سافر «ممدوح» رأيت الجاسوس
في المطار . . ولكنني فقدت أثره !

هادية : ماذا تقول ؟ كيف حدث هذا ؟

وقص عليها «محسن» قصته كلها . .

هادية : وماذا سيعمل الآن ؟ هل يجب أن تنتظر

«ممدوح» ، أو نتصرف نحن ؟

محسن : وماذا يفعل ؟ ليس لدينا أي دليل ؟ ولا يعرف
للجاسوس مكاناً . .

هادية يجب ألا نحير الدكتور «محمود» بأي شيء

الآن . لقد نقل الدكتور «مراد» إلى منزله ، وهو يجلس

بحواره ليرعاه . وقد أحبرته أننا سحبره بأي أحوار نصل إليها !

محسن : وهل تترك «ممدوح» هناك ؟

هادية : ما رأيك في أن نطله تليفونياً . . ربما استطعنا

الاتصال به ونطلب منه العودة !

تقف أمام المنزل ثم خطوات سريعة يعرفانها جيداً . .
هل هذا معقول . . ودار المفتاح في الباب ، واندفع «ممدوح»
إلى الداخل . .

ولم يستطع أيًا منهما أن يتكلم . . كانت المفاحة أقوى
منهما !

واتسم شقيقهما في حب وقال : هيه . . لا تسعرا
هكذا في مكانكما . . أمامنا عمل خطير يحتاج إلى
كل قوتنا . .

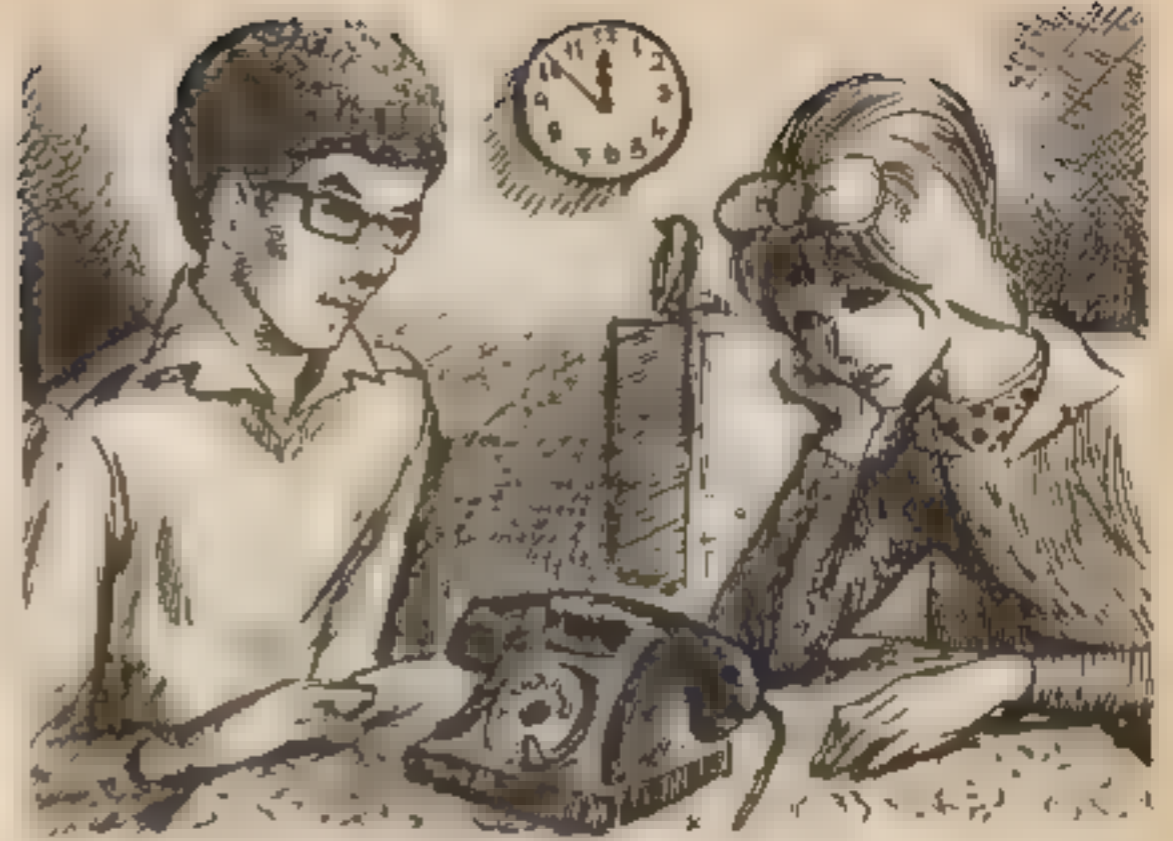
وفي الحال اتسها . . وعلى غير العادة ، لم يتركهما
«ممدوح» يطران بل اندفع يقصر عليهما كل ما حدث
بالتفصيل . منذ اللحظة التي ساعر فيها ، وحتى عدا !

واستيقظت روح المعامرة فيهم . . قالت «هادية» «نشاط :
حسناً . . فليحضر .

ممدوح سأكون بانتظاره . . وسأرد له الضربة
عشر ضربات .

هادية : يجب أن يكون على حذر ، أحشى أن
تغير خطتها !

ممدوح : لا أعتقد . . إن «سونيا» تريد العودة



محسن فكرة لا بأس بها . . سأرسل في طلب مكالمة
لفندق «سافوي» بالأقصر . .

ومرت الساعات بطيئة ، وهما يجلسان بخوار الميمون .
غارقان تماماً في الصمت . . والحيرة . . والحر . . لا شيء
يتحدثان فيه . . ولا شيء يتكلمان عنه . . ولأول مرة يشعر
المعامران بأنه لعر لا حل له .

واقترت الساعة من الثابتة عشر وهم في حسنهما .
كاد الليل أن يتصف . . ومفاحة اتسها . . سمعا صوت سيارة

بأى دليل على أنها قد قاما بعملهما جيداً . ولن يستطيع
الوصول الليلة . وعلى ذلك فليس أمامه إلا مساء العد . . .

معسن : إن هذا هو الجزء السهل في الخطة . .
أما الجزء الأكثر أهمية . فهو « اليورانيوم » نفسه . إذا لن
ستطيع أن نقتل أمل الدكتور « محمود » مخبره أن الجاسوس
الذى توصلنا إليه لم يسرق « اليورانيوم » .

هادية : ومن قال إننا سحره بذلك . . لن نخبره
بشيء على الإطلاق سوى أن الجاسوس سيحضر عدداً حتى
نكون في انتظاره . وحتى يتمكن من النوم ، ولكن ألا تعتقد
أن هذا المدعو « هنرى » يعرف من هم جماعة « سين » إنه
بلا شك يعرفهم . . وقد نتمكن من الوصول إليهم عن
طريقه .

ممدوح : وخصوصاً أبى قد شعرت من كلامه مع
« سونيا » أن جماعة « سين » هؤلاء ليسوا أصدقاء له . . وإنما
أعداء منافسون !

هادية : الآن من سيذهب إلى الدكتور « محمود »
ليطمئنه . . عليه يستطيع أن ينام قليلاً !

معسن : لن يذهب أحد ! نحن لا نريد أن نتحرك

كثيراً في شرعنا الصامت حشنة أن يكون هناك من يراقب
البيت . . سأحدث إليه تليفونياً . .

واتجه « محسن » إلى التليفون . واتصل بجارهم المسكين .
وأخبره باختصار بوصول « ممدوح » وبأنهم توصلوا إلى خط
سيوصلهم إلى الجاسوس الذى يبنى العودة غداً في المساء
لتكملة مهمته . وطمأنه على نجاحهم . وأخبره أنه سيرود
مكل التفاصيل في الصباح . ونمى له ليلة هادئة !

واستدار إلى شقيقه . كانت الدموع تلمع في عيني
« هادية » الجميلتين ، وسأها « محسن » متسماً انتسامه ودبحة :
لماذا يا « هادية » هذا الحزن . . بالعكس ، لقد توصلنا
إلى أول الحيط . هناك أمل كبير في الوصول إلى الجاسوس
وشحنة « اليورانيوم » . .

قالت « هادية » هامسة : إلا إذا كان مسر « سين »
قد هرب بها إلى الخارج فعلاً . .

وعادت الانتسامة عن وجوههم . . وانجهوا إلى فراشهم
واجمين !

المطاردة العنيفة

استيقظت « هادية » هادئة مبكرة في صباح اليوم التالي .. كانت تشعر بالتعب والإرهاق .. فهي لم تستطع أن تنال قسطاً مريحاً من النوم كانت ليلة مرهقة ، لم تتم إلا قليلاً .. وفتحت نافذة غرفتها حتى تستنشق هواء الصباح حتى أن ينعشها



قليلاً .. وأطلت من النافذة .. وابتسمت كانت أول ابتسامة في هذا اليوم ، رأت « ممدوح » يرتدي ملابسه الرياضية ، ومعه « رويدا » ، وهو يلعبها بعض ألعاب الجمباز بشط ورشاقة ، وأخذت تراقبهما حتى أنما تمارينهما ، ثم أخذت شقيقها يتظاهر بأنه يدرّب صديقته الصغيرة على الملاكمة .. وهي تطلق ضحكات مجذبة ، واطمأنت « هادية » على صديقتها ، فما هو ذا « ممدوح » بصاحكها ويلعبها وكان

شيثاً لم يحدث ، وشعرت بالامتنان له .. فإنه برغم كل المجهود الذي بذله بالأمس كان أسقهم إلى الاستيقاظ وممارسة حياته العادية ، بل تسلية جاراته الطريقة ..

ارتدت « هادية » ملابسها ، وبرت إلى غرفة الطعام ، وقد شعرت بأن النشاط يعاودها . وحدث « محسن » يقرأ الجرائد وهو جالس في انتظارها . استدعت شقيقهما الرياضي .. وجلسوا يتناولون الإفطار .

وبدا « محسن » الحديث قائلاً : « إني لم أستطع النوم بسهولة هذه الليلة . إني أفكر حديثاً في أنما يجب أن نتصل بالمتش « حمدي » .. فإن هذه المسألة أخطر وأكبر من أن يعالجها وحدها

هادية الحقيقة أني فكرت في نفس الشيء ، ولكن تذكرت أولاً أن المسئول الأول هو الدكتور « محمود » ، وهو وحده الذي له الحق في الاتصال بالشرطة ، ماذا لو اتصلنا بهم نحن فأنكر هو السرقة كلها !

ثانياً : خشيت أن ينفذ الدكتور وعيده .. ويتحرر كما يهدد محسن عدماً كبيراً . يعني حياته في سبيل وطنه . واعتقد أنه عندما يبدأ ويفكر بهدوء ، فرعما اقتنع هو

ممدوح : معك حق . ولكن ماذا سيعمل الآن ؟

هادية : أولاً . نقابل الدكتور « محمود » . ونقصر

عليه ما حدث . معك بالتفصيل ما عدا قصة الحاسوب الثاني .

ثانياً : نرسم معه خطة القبض على « هنرى »

الجاسوس « ذو الشعر الأحمر » .

محسن : عدى فكرة . إن « هنرى » شديد الخطورة

وهو يعمل بمجهز بكل الأجهزة الحديثة التي ربما تساعد

على الخروج والدخول بدون أن يشعر به . ويحب أن يتحد

إحراء احتياطياً . وأنا عدى فكرة . إن الأرض المساء التي

تصل بين باب منزل الدكتور « محمود » وباب الحديقة .

لا يمكن أن نسمع له صوتاً فيها . لكنا لو استطعنا فرشها

بالحصى الرقيق . سوف يكون لخطواته صوت مهم . حاول

أن يسير بخطى متسللة . .

هادية : فكرة رائعة . من أين نحضر الحصى ؟

ممدوح : بسيطة . هناك منزل قريب على وشك أن

يبدأ فيه النساء والعمال ينقلون إليه الرمال والحصى . سأطلب

مهم أن يوصلوا لنا كمية من الحصى تكفى لتغطية الممر .

هادية : اتفقا . يذهب محسن إلى الدكتور « محمود »

ويشرح له كل شيء . . . « ممدوح » يحضر الحصى .

وأنا سأذهب إلى « رادا » و « رويدا » لأشعلهم قليلاً . .

وتعد الثلاثة ما اتفقوا عليه . طلت « هادية » مع

صديقتها في الحديقة . حتى عاد « ممدوح » ومعه عربة

محملة بالحصى . وعندئذ حرج الدكتور « محمود » من

معمله مع « محسن » . ووقف الجميع بشاهدون « ممدوح »

وهو يعمل بكل جهده في وضع الحصى فوق بلاط الممر

الأملس ثم تحمست « رويدا » فاندفعت تعاونه . . وشجع

ذلك الباقين ، فأسرعوا جميعاً يشركون في العمل . ولم يمض

وقت طويل حتى كان كل شيء معد . . وليس هناك أى

خطأ يمكن أن يشعر الحاسوب بأن شيئاً جديداً قد تغير في

طريقه . .

وبعد قليل . طلب « محسن » من الدكتور أن يحتموا به

في معمله فدعاهم للدخول ونقبت ابنته في الحديقة . .

جلسوا جميعاً . . ما عدا الدكتور الذي ظل قلقاً .

وأخذ يدور في المعمل ثم اتجه إلى « ممدوح » فأخذ يشكره

على المجهود الذي قام به . . وقال المغامر الشجاع بكل تواضع :
إنني لم أفعل شيئاً . . مشترك كل هذه المجاملات حتى نقبض
على الجاسوس . . ونحنى ثمرة التعب . .

ابنسم الدكتور « محمود » انتامة باهتة برغم حره
العميق . .

قالت « هادية » : الآن يجب أن نضع حطة للقبض
على « هنري » !

محسن : أعتقد أنه من الواجب أن نشارك « عنتر » معنا !
هادية : طبعاً . . سيكون له دور كبير هذه الليلة !
ممدوح : اتركوا الجاسوس لي . . إن بيني وبينه ثأراً !

هادية : سيقف « ممدوح » و « عنتر » بين الشجر
في الحديقة وسط الظلام . . ويستعد « محسن » وراء الباب . .
وسأقف معه . . أما الدكتور « محمود » فيحتفي حلف الكرمي
الكبير الموحود بجوار باب المعمل . . فإذا تمكّر من المرور
من واحد . . لن يستطيع أن يمر من الثاني !

الدكتور : يجب ألا تشعر « رادا » و « رويدا » بأي شيء !
محسن : طبعاً . . إيا سنقصي اليوم كاملاً في حياة

عادية . إن الجاسوس لن يحصر قبل منتصف الليل كما اتفق
مع زميلته . . وستكون « رادا » و « رويدا » قد استعرقتا في
النوم منذ وقت طويل !

الدكتور : وأتم متى ستحضرون ؟

محسن : سنحضر في الساعة العاشرة ، حتى
لا يتأخر الوقت ، وربما أتى قبل مواعده ، ليراقب المرل ،
وفي الساعة الحادية عشرة تماماً . . يبدأ كل منا في الوقوف
في مكانه . .

الدكتور : حساً . يبدو أن هناك أملاً بهذه الطريقة !
ممدوح : أمل كبير يا سيدي . وسنرى أن ثقتك فيما
في موضعها !

فحأة قامت « هادية » وأحدثت تحول في المعمل .
وتفحص بعينها كل أركانه وأدواته . . واستدارت لتسأل
الدكتور : أين تضع رسوماتك ؟

الدكتور لقد أحصيتها في مكان أمين بعد أن أخبرتني
« محسن » بنية سرقها !

هادية وما معنى كلمة « مياه ثقيلة » ؟
الدكتور : إنها تركيبة سائل معين ، وهي جزء هام جداً

في القنابل الذرية .. وقد أحصيتها في مكان لم يحظر على نال
أى إنسان على الإطلاق !

دارت « هادية » دورة أخرى في المعمل ثم عادت
تواصل أسئلتها :

هادية : أحرني يا دكتور ! ألم تتلق هدايا أخرى
مثل تمثال « أبشتاين » ، تسعملها في معملك ؟

مز الدكتور رأسه وقال : لا .. إطلاقاً .

هادية : هل اشتريت كل هذه الأدوات من الخارج .
الدكتور طعناً .. ولكي فحصها كلها بنفسى عند

استلامها .. وأشرفت أبصاً على تركيبها .. وليس فيها ما يدعو
للشك أبدأً هذا إذا كنت تبحثين عن جهاز لاسلكي آخر ؟

هادية : فعلاً ، هذا ما أبحث عنه .. وأعتقد أنه
أخطر من الذي عثرنا عليه .

ودارت بعينها مرة أخرى .. وحقاً توقفت عند شيء !
كان بالظو الدكتور معقناً في شفاعته خلف الباب ..

وسألت :

هادية : ألم تشتري هذا بالظو من الخارج ؟

نظر إليها بدهشة شديدة وسأفا : هذا صحيح ، ولكن

هل تعتقدين أن به جهازاً لاسلكياً .. .

أمسكت « هادية » البالظو بين يديها وقالت : هل تمنع
في أن تفحصه ؟

الدكتور : مرفقه إذا أردت .. لم يعد هناك شيء
يهمني !

وبدأت تتحسس البالظو والعيون كلها معلقة عديها .
وحقاً توقفت وطرقت إلى « محسن » الذي أسرع إليها .. .

أمسكت الأزرار بيديها .. هذه الأزرار التي لفتت نظرها
مذ اللحظة الأولى التي رأت الدكتور يرتدى فيها البالظو .

وتعامت مع « محسن » بالنظرات .. أمسك الررار الأول
وأخذ يحاول تحريكه . لم يتمكن .. والثاني .. أمسكه ،

ونظر إليه ، ثم قرره من عيبه . الأزرار حميلة ، وكبيرة
الحجم .. وسمكية . وهذا الررار بالذات يبدو به شق

ربيع لا تكاد تراه العين المحردة ، أما « محسن » فقد رآه .. .
وأحسه بأصابعه المرهفة .. وأخرج من حبه في الحال آلة

رفيعة جداً من الصلب ، وأخذ يتعامل مع الررار ، وحقاً
انقسم بصمير بالعرض .. وفي الداخل كانت مجموعة رقيقة

من الأسلاك والأدوات الدقيقة فيها .. ولم يعد هناك



هادية : وهي تشير إلى رأسها . لأنه يوجد عقل
يا عربي . . عندما أحررتني أن هناك حاسوباً آخر . سبق
« هري » في سرقة اليورانيوم . . أدركت أنه لا بد أن يكون
هو الآخر على علم بموعد ومكان الشحنة كيف يعرف ذلك
إلا إذا كان له في داخل المعمل جهازاً هو الآخر ؟ !
أما الباطل فالمسألة أكثر بساطة . . لأن الجهاز سيحس
طعماً في شيء يكون الدكتور قد أحصره من الخارج .
والأررار لفتت نظري منذ البداية . كان حجمها كبيراً . .

مجال نلشك . . جهر لاسلكي من أدق وأندر الأنواع . .
وسقط الدكتور « محمود » حالاً مكانه وقال : لا أكاد
أصدق نفسي إنني لم أكن أسمع هذا الباطل عن الإطلاق .
هادية : الحمد لله . . لقد توصلنا إليه . . وصدقت
نظريتي . .

الدكتور : ماذا تفصدين ؟ ما هي نظريتك !
هادية : ليس الآن سنعملها في الوقت المناسب .
الآن احرص على هذا الجهاز . واحتمط به . إنه طبعاً لن
يعمل بعد الآن . . ولكن قد نحتاج إليه . .
قال « محسن » وكان ما زال يعمل على فحص الجهاز :
إنه أعلى مستوى في من أجهزة الإرسال حتى الآن . . إنه يعمل
تلقائياً بمجرد أن يرتدى الدكتور الباطل . وبطل ينقل كل
ما يدور هنا حتى يجمعه . وهو ينقل الحديث إلى أي مكان
في العالم يكون فيه جهر الاستقبال المكمل له . .

قالت « هادية » وهي سعيدة باكتشافها :
هيا بنا الآن وسنعاود في المساء . .
ومضى الثلاثة إلى الخارج وسألها « ممدوح » مندهشاً :
كيف توصلت إلى هذا الاكتشاف !

وصاعتها الدقيقة وشكلها المتعجيب يلفت النظر جداً ، فهي
عربية على الطول للمعمل . هل فهمت الآن ؟ !

ممدوح : هذا شيء واضح كالشمس .. لا يحتاج
إلى تفكير ..

وقبل أن ترد عليه أسرع بحرى إلى ملعبه .. وبراول تمريناته
الرياضية . وخصوصاً الملاكمة ..

ومر اليوم ثقبلاً .. مملأً .. طبيئاً . حتى إنهم لم يتصوروا
أن المساء قد حل . وعندما اقتربت الساعة من العاشرة كانوا
يرتدون ملابسهم في صمت ، كل منهم يحاول الهرب من
لحديث عن الساعات القادمة .. فهيا أشخاص عديدين ..
بل مصير دولة كاملة ..

وفي الساعة المحددة كانوا يجلسون مع الدكتور « محمود »
وقد أطفأوا الأنوار ، وفي الحادية عشرة أخذوا أماكنهم في
سكون ، وكان « عنتر » يسير خلف « ممدوح » في صمت
تام . وقد فهم من سكوتهم أن الأمر أخطر من كل ما صادفهم
من قبل ..

ومرت ساعة .. ساعتان .. وفجأة في السكون التام ..

سمعت آذانهم المرهمة صوت حصة تندحرج . واشتهو حميداً
وفكرت « هادية » أن « محسن » كان موقفاً في فكرة الحصى
فقد مرت لحظة سكون . ثم سمعوا الحصى مرة أخرى
لم يعد هناك شك .. كانت هذه أصوات حطوات الحاسوس
الأحمر ..

ونبع « عنتر » ببحنة هائلة وهو قفزة أكثر هولاً
وصوت « ممدوح » لكفة استجمع فيها كل عصه على
حواسيس الأعداء . وسقط الحاسوس وهو يصرخ صرجه
رعب ودهشة ..

وفي لحظة كانوا جميعاً حوله . ونظر بعينين مرهنتين
ورأى كل هذه الوجوه العاصفة فأغمض عيبيه . وسنم لم يبدى
« ممدوح » المدرنة وهي تربط يديه وقدميه بحبل منين
ثم أغمى عليه . فقد كانت اللكمة أقوى من أن ينحسها ..

فجأة حرت لأحدث بأسرع من التصور
« عنتر » واندهع وراء شيء لم يلمسكوه ، وكان محسن حالياً ،
فأسرع وراءه ، وبعث باب عربة تعلق . وتبدأ في الحركة
سرعة رهيبه ، « وعنتر » يطرد لها ساحه العالى ولكن
العربة كانت أسرع وتصرف « محسن » ي يمكنه أن

بعله ، أشعل بطاريتة ، ووجه ضوءها إلى رقم العربة المسرعة ..
ودوت رصاصة قريبة ، وأطلقاً « محسن » الطارية ، وعوى
« عتر » عواء طويلاً ، وسقط على الأرض .. واحتفت
السيارة ..

صرخت « هادية » : محسن .. محسن ..

وقال « محسن » بصوت محقوق : إيه « عتر » !!

وسرعة أصاء الدكتور « محمود » نور الحديفة ..

والتفوا حول « عتر » الذي كان دمه يرف وهو يش ..

وقال « محسن » : حسي « عتر » .. لقد عمل عملاً

محبداً ، وقد تمكنت من التقاط رقم السيارة ..

وقالت « هادية » باكية : هل سيموت ؟

ووقف الدكتور « محمود » وقال :

اطمئني .. إن الإصابة سطحية ، في كتفه فقط والحمد لله

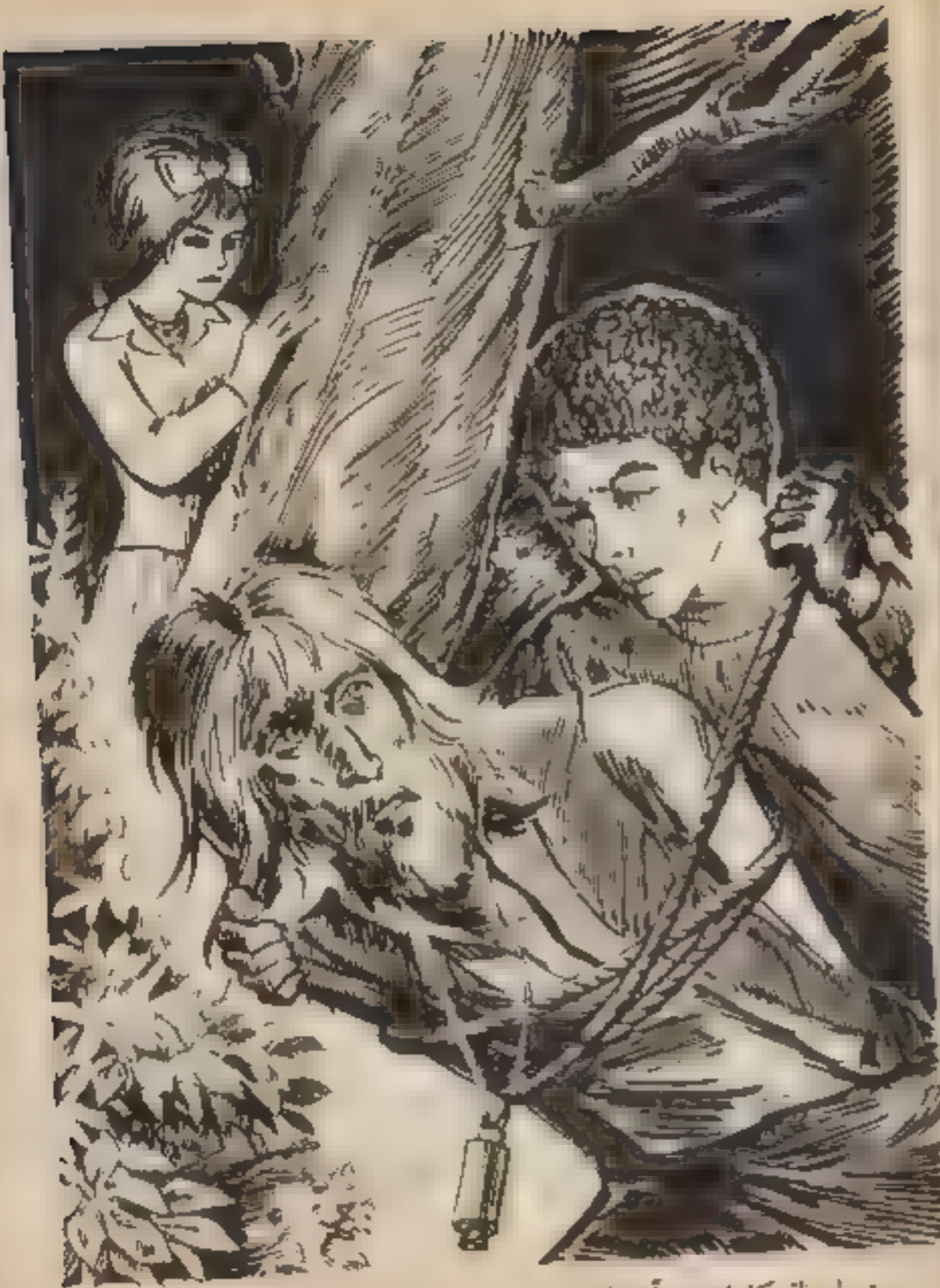
أن الرصاصة لم تصل إلى الداخل .. سنعالجه بسرعة ، حرجه

بحتاج إلى التطهير ، وبعض الضيادات .

وصمت قليلاً ، ثم قال بصوت حاسم به الجميع :

الآن ، لا بد من الاتصال بالشرطة ..

...



في لحظة كانوا جميعاً حوله . واستلم الجاسوس ليدي « ممدوح » الملوحة

وهي تربط يديه وتلميه بحبل متين .

في لحظات وصل المفتش « حمدى » وكان المنظر أمامه مذهلاً .. رجل « الهيبيز » ذو الشعر الأحمر .. وكان قد نفاق من إعمائه . وأحد يتكلم بلغات متعددة وبصوت عال .. ولكن « ممدوح » كان يقف له بالمرصاد .. ولدكتور « محمود » يجرى العلاج « لعتر » . و « محسن » في انتظاره ..

ولم يتركه « محسن » في حيرته ، بل أوجر له بسرعة الموضوع كاملاً .. وتملك الغضب المفتش « حمدى » وسأل :

هذه مسألة خطيرة ، ماذا لم تلعولى من قبل !

هادية : لم يمض وقت طويل .. فقد حدث كل شيء ، لأمس فقط ، وها نحن أولاء نملك الحاسوب معه قبل مضي ٢٤ ساعة على الأحداث ..

حمدى : إن الموضوع أخطر مما تتصورون ، على كل حال ليس هذا وقت اللوم ، يجب أن نصطحبه نسمى إلى الإدارة المختصة للحواسيس ، وأعود لكم !

محسن : ولكن هناك أمراً أخطر .. الرجل الذى هرب .. إننى أحفظ رقم سيارته ..

حمدى : تعال معي .. في الطريق سأعرف منك كل شيء ..

مصت ساعة كانت « هادية » تشرف خلالها على تمريض « عنتر » ، الذى بدأ يتحسس ، والدكتور « محمود » يجلس صامتاً لا يتكلم وكأنه يفكر في مصيره .. ووصل « محسن » مرة أخرى مع المفتش « حمدى » الذى قال : لقد عرفنا السيارة إنها مموكة لرجل أحبي ، بقيم في الرمالك . وسنذهب الآن في محاولة للقبض عليه !

هادية : أعتقد أنك ستسمع لنا بالدهاب معك !

حمدى : لا مانع .. ولو أن الساعة الآن تقترب من الثالثة صباحاً ولكن من حفيكم أن تتموا ما بدأتموه ! وكانت المسافة قريبة ، فوصلت عربة المفتش « حمدى » وبها المعامرون الثلاثة أمام عمارة صحمة في الرمالك ، وأشار المفتش إلى سيارة شيفروليه سوداء أمام العمارة وقال هذه هي سيارته ..

بسرعة كان يقف أمام البواب وسأله : في أى دور يقيم الخواجة « مركيس » ؟

البواب : في الدور الثالث .. ولكنه خرج الآن

المفتش : خرج .. متى ؟

البواب : مد ربع ساعة على الأكثر ، وكان في حالة غير عادية من الاستمحال ومعه حقيبة صغيرة ، وقد استدعيت له تاكسيًا بأسرع مما يمكنى كما طلب !

المفتش : ألم تعرف أين ذهب ؟

البواب : أعتقد أنه ذهب إلى المطار .. فقد كان يحمل في يده حواز سفره وسمعته يطب من السائق أن يتجه به إلى هناك ؟

حمدى : هل تستطيع أن تصف لي شكله ؟

البواب : إنه طويل القامة محبى الظهر قليلاً له شعر أسود كثيف وشارب أسود أيضاً ، وعلى عيبيه نظارة طبية غليظة ..

ولم ينتظر المفتش ولا الأبطال الثلاثة بقية الكلام

أسرعوا بكل قواهم إلى عربتهم . وكان « حمدى » يسوقها كالمجنون وهو يطلب في جهاز اللاسكى من المركز الرئيسى قوة تنسعه إلى المطار ومساعدته الشوارع الحالية في مثل هذه الساعة من الليل على القيادة بحرية . ولم يتحدث أحد .. كانوا

في لحظة كان « حمدى » يقف أمام موظف الاستقبال وبعد أن عرفه نفسه سأله عن الطائرات التي عادت المطار في خلال الساعة الماضية .. فأخبره الرجل أنه لم تعادر المطار ولا طائرة خلال هذا الوقت ..

وطمأنوا على الأقل أنه ما زال في المطار . لم يعادره بعد .

ووقفوا محوار باب الدخول عند مكتب فحص الحواريات والذي لابد أن يمر منه كل المسافرين ، ومضت ساعة ونصف الساعة وبدأ الصوه يملأ الكون . وأخذ القلق يتملكهم

الطائرات يعس عن سفرها واحدة وراء الأخرى .. والمسافرون يدخلون بكل هدوء .. ولم يروا شخصاً واحداً تنطق عليه هذه الأوصاف ..

وتعلم المفتش « حمدى » في مكانه . وأخذ يفكر هل

تمثل المهمة . هل احتق الرجل .. والذى لابد أن يكون هو سارق « اليورانيوم » وعصو جماعة « سين » الذين كانوا يتعمون « هنرى » إنه ولا شك حاسوس حطير جداً ، هذا الذى يتحس على العلماء وعلى الحواسيس أيضاً .. هل سيهر من يده . وأفاق من شروده على يد « هادية » تجده

بشدة .. وتهمس بصوت محموم :

مفتش « حمدى » من فضلك اقبض على هذا الشخص
القادم .. أرجوك ..

ونظر إلى الرجل الذى تقصده ، كان شاباً أجنبياً أشقر
الشعر حليق الذقن يرتدى معطفاً أبيضاً .. ويسير بخطوات
واثقة فى اتجاه باب الدخول إلى الجوازات ..

ونظر « حمدى » إلى « هادية » فى دهشة .. ولكنها قالت
فى صوت ملع : اسمع كلامى .. لن تندم .. إنه هو ..
حاول .. أنا متأكدة ..

وأمام إلحاحها لم يجد مفرّاً من التقدم نحو الرجل ..
ووضع يده على كتفه فى اللحظة التى كان فيها بقية رجال
الشرطة يحاصرونه .. ولم يدرك ما حدث ، فجأة رمى الرجل
الحقيقية ، وتحركت يده فى اتجاه فمه ، ولكن « ممدوح »
كان أسرع فأطاح بها .. ف وقعت منها حبة دواء ..

وفتح المفتش « حمدى » الحقيقية .. ورأى فيها منظراً
جعلهم جميعاً يصرخون فرحاً فى وقت واحد .. كانت ربطة
كالهدية موجودة فى قلبها .. هناك كانت ترقد شحنة
« اليورانيوم » ..

وتحرك الراكب إلى
الخارج .. الجاسوس
لا يصدق عينيه ..
والمفتش « حمدى » يجلسه
بجواره بعد أن وضع القيود
فى يديه .. ونظر إلى
« ممدوح » وقال : شكراً
لك .. إنه أخطر عميل
دخل بلادنا .. كان يريد
أن ينتحر حتى لا يتكلم ،
ولكنك منعت من ذلك ،
إن هذه القضية كلها
ليست من اختصاصى ..
إنها من اختصاص الأمن
القومى .. سأسلم لم
الجاسوس وأقدم تقريراً
سريعاً .. ثم أعود بكم
إلى المنزل ..



وجلسوا جميعاً يتناولون الشاي .. حول « عنتر » المسكين
الذي كان يحاول الوقوف ولكنه لا يستطيع ، فقد ضمدوا له
أحد أطرافه المصابة .. وكان المنظر جميلاً ..
الدكتور « محمود » جالساً وقد عادت ضحكته تملأ
وجهه .. المفتش « حمدى » يدور حول أبطاله الثلاثة وكأنه
يريد أن يحتضنهم بعينيه .. والمغامرون يتناولون الشاي في
سعادة غامرة ..

المفتش « حمدى » إنها مغامرة فوق العادة .. وأعتقد
أن الدكتور « محمود » سيلجأ بعد ذلك إلى أجهزة الدولة
ليتم تجاربه !

الدكتور : هذا شيء لاشك فيه .. لقد مررت بتجربة
رهيبة ، استغدت منها درساً لن أنساه !
حمدى : المهم الآن أن نخبرنا « هادية » كيف تمكنت
من التعرف على جاسوس الجواسيس !

هادية : الحقيقة أنني منذ دخلت المطار لم أكن
أتصور أنني سأجد رجلاً بالوصف الذى أعطاه لنا البواب ..
فليس من المعقول أن يكون جاسوساً بهذه الخطورة ويظهر
بمظهره العادى .. لا بد أن يكون متكرراً في شكل آخر ..

ولكنى لم أعرف كيف يمكن أن أستدل عليه .. حتى رأيت
هذا الرجل ، كان قادماً من دورة المياه .. وكان هناك شيء
آخر بسيط .. بسيط تماماً .. أزرار البالطو الذى كان
يرتديه .. كانت مماثلة لأزرار بالطور الدكتور « محمود »
وأدركت في الحال أنها جهاز الاستقبال .. الجزء الثانى من
جهاز اللاسلكى .. إذن لا بد وأن يكون جاسوس الجواسيس ،
والحمد لله أنك صدقتنى ، وقبضت عليه في الوقت المناسب !
وانحنى المفتش « حمدى » على رأس هادية يقبلها
ويقول : شكاً

يا عزيزتى .. إنك تردادين عبقرية يوماً بعد يوم !
هادية : أنا أيضاً عندي سؤال .. أين أخفيت المياه
الثقيلة يا دكتور « محمود »

الدكتور : في زجاجة كوكاكولا بالثلاجة ..
المفتش : « حمدى » : أعتقد أن الدولة ستغاضى
عن خطأ الدكتور « محمود » في إحضار مادة ممنوعة
بدون إذن السلطات .. وذلك مقابل اكتشافه العظيم وخدمته
الجليلة لمصر ..

فوقف الدكتور « محمود » وقال :

إنتي مدين لكم بالكثير . . ولكنكم الآن في حاجة إلى
الراحة . . أرجو أن تنالوا قسطاً كبيراً من النوم ، ثم نلتقي
بعد ذلك . .

وصاح « معدوح » : النوم . . إننا في ميل مصر نستطيع
أن نستيقظ العمر كله . . العمر كله . . لا . إنه لا يكفي . .
نحن على استعداد أن نموت جميعاً من أجل مصر . .
وهب « عتر » على أطرافه الثلاثة وبيع نيحة عالية ،
وكانه يقول : وأنا أيضاً . .



٧٢٠٦١٣ / ٥١



محمد



هادية



محسن

لغز جاسوس الجواسيس

سرق الجاسوس أخطر تجربة علمية قام
 بها العالم الكبير ...
 وكان ضياعها خطراً يهدد عصر كلنا ..
 ولكن المغامرين الثلاثة .. هادية ،
 ومحسن ، ومملوح ، لا يعرفون اليأس ..
 وبدأت مطاردة من أسرع وأثقل المطاردات ..
 ووضعوا أيديهم على الجاسوس ..
 ثم فجأة ، وجدوا أنه ليس هو الرجل
 المطلوب ..
 لماذا .. وكيف .. وما هي النتيجة ؟



مطارالمعارف